الدمى الجنسية وأدواتها المعاصرة في ميزان الشريعة الإسلامية

إعداد

د/ مظهر أحمد عمر حسن الراغب

أستاذ مساعد الفقه العام – كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

جامعة الأزهر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين،، فلقد خلق الله الخلق من كل شيء زوجين اثنين، وعلى رأس هذه المخلوقات الإنسان، فخلق آدم عليه السلام من تراب، ثم خلق منه حواء فجعلها زوجة له، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، وذلك بالعلاقة الزوجية الشرعية بينهما، وكذلك الأمر فيمن بعدهما من ذريتهما، لذلك اهتم الإسلام بالأسرة المسلمة، وبين لها أساس من المودة والرحمة والعشرة الطيبة، وتبادل العواطف والحنان والبر فقال تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)(١) والزواج إنما شرعه الله تعالى استجابة للفطرة، وتلبية للحاجة الغريزية التي أودعها في البشر، ولبقاء النوع الإنساني وتكاثره، قال تعالى:(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)(٢).

وإعفاف الجنسين عن طريق الزواج إشاعة لروح الفضيلة في المجتمع، وحفظ القيم والأخلاق النبيلة، وصيانة الأعراض والحرمات، والحفاظ على نقاء الأنساب ووقايتها من الضياع والاختلاط، وسلامة المرء من الفواحش والآثام، وطهارة الأسر وابتعادها عن الدنايا

---

١ – سورة الروم آية رقم :٢١.

٢ – سورة النساء آية رقم :٥٩.

والخطايا، وأيضا سلامة المجتمع صحياً من العلل والأدواء التي تهدده بالزوال والفناء، فلا أمراض تنخر في كيانه،ولا خبائث تطحن أفراده، ولا إباحية توهن قواه وتفتك بأبنائه نتيجة شيوع الفاحشة والانغماس في الرذيلة، واستشراء الأمراض الخطيرة التي تصيب المجتمعات المنحلة.

إلا أن الشيطان لم يترك الإنسان على فطرتة السوية، وإنما أغواه بالشهوات ، فأوقعه في المحرمات والفواحش، وبرهان ذلك في المجتمعات الغربية المعاصرة، التي رفعت شعار الحرية الجنسية، ودافعت عنها، حتى صارت تزاحم قيود الزواج والعفاف، فانبجست في الشهوات، واستحوذت الغرائز الجنسية على الأفراد، وشاعت فيهم أوكار. المخادنات السرية، والملاهي الليلية، والأندية العارية، والأفلام المكشوفة، وتبادل الزوجات، وظاهرة الشذوذ الجنسي، ونكاح المحارم، والزنا واللواط والسُحاق وغيرها، مما ينذر بانهيار اجتماعي، وسقوط حضاري، ودمار في القيم والأخلاق، وتفكك في الروابط الأسرية يهددها بالزوال.

هذا وعندما دعا بحث جديد نشرته صحيفة "ديلى ميل" البريطانية لافتتاح بيوت دعارة لممارسة الجنس مع روبوت أو(دمية ذكية)([1])،

[1] – يكفى أن نقرأ بعض هذه الأسماء مثل "جاد بيللى" فى بحثه المنشور ١٩٧٥ و"دى مارتينو" ١٩٧٩، و"فريداى" ١٩٨٠، و"كونستانتين" ١٩٨١، و"بيتى دوتسون" ١٩٧٤، والتي كانت أجرأهم حين قالت "العادة السرية هي أساس حياتنا الجنسية وكل ما نفعله بعدها ببساطة ليس إلا محاولة لجعل الجنس مقبولاً اجتماعيا.!!" حيث أوضحت (كاثرين) إن اختراع وتطور الدمى الجنسية شيء طبيعي كنتيجة للتطور البشري والتقني

وهو السلوك الجنسي الذاتي، أو الجنس بدون شريك، وإن كان البعض الآخر يعتبره نشاطاً جنسياً طبيعياً، باعتبار هذه الفكرة أحد السيناريوهات التخيلية للمساعدة في القضاء على الاتجار بالنساء والاستغلال الجنسي لهن.

ومع تطور المجتمعات وتبدل ظروف العيش وضروريات الحياة والتقدم العلمي والتقني أثير الجدل حول (الدمى الجنسية وأدواتها المعاصرة) في المجتمعات العربية والإسلامية بشكل كبير واختلف العلماء في هذا الشأن: هل يأخذ حكم الزنا أو حكم الاستمناء، والحقيقة تعتبر العادة السرية أو الاستمناء من أعقد المواضيع التي تمت مناقشتها سواء في الميدان الطبي العضوي، أو الطبي النفسي، أو الشرعي، وبالرغم من البحوث الكثيرة التي تناولتها إلا أنه لازالت هنالك الكثير من الأسئلة التي تحتاج الإجابة عليها: لذا ارتأيت أن يكون موضوع بحثي هذا حول (**الدمى الجنسية وأدواتها المعاصرة في ميزان الشريعة الإسلامية**) وهى تصرفات ستدفع بالسلوك الإنساني نحو اتجاه لا ديني يحاول أن يهدم فكرة الزواج الشرعي الذي هو أساس بناء المجتمع، وعليه فهو موضوع شائك ومحاط دائماً بسوء الفهم والموانع الأخلاقية والاجتماعية والمفاسد والمضار الناتجة عنه، ويبدو أن المستقبل ما

والذي جعل أحد استخدامات الروبوتات أو الدمى القيام بممارسة الجنس. وهو الشيء الذي يعارضونه بشدة حيث يُمكن استخدام هذه الدمى لتعزيز عدم المساواة بين الرجل والمرأة – الدمى الجنسية هل هي بداية النهاية لحياة جنسية طبيعية؟.http://widemith.com/cpsx

زال يخبئ الكثير والكثير، ومع التطور التكنولوجي والتقني الذي نعاصره، يقوم البشر بابتكار الكثير من الأشياء التي قد تنال رضي أو استنكار البعض لها، كالدمى الجنسية والمهبل المطاطي، والقضيب الصناعي وغيرها، والتي قد تكون الحل لحماية البشر من الجرائم الأخلاقية أو تصبح دافع أقوى لارتكاب هذه الجرائم والفساد الأخلاقي والمجتمعي.

***منهج البحث:-**

لقد نهجت في بحثي هذا منهجًا علميًا يتمثل في الخطوات الآتية:

١-بيان المصطلحات الفقهية والمفردات اللغوية التي تحتاج إلى بيان، وذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة وكتب الفقه عند المذاهب الفقهية.

٢-أذكر أدلة كل مذهب وأناقشها إن وجدت لها مناقشة، ثم أجيب عما يمكن الإجابة عليه من مناقشات واعتراضات، وبعدها أختار الرأي الراجح، وأبيّن سبب ترجيحه.

٣-قدمت تمهيدًا بقدر الإمكان لكل فصل أو مبحث حسب مقتضيات البحث.

٤- اعتمدت في تقرير الأحكام الشرعية على المصادر القديمة، واستأنست بالمراجع الحديثة قدر الإمكان.

٥-ولما كان الفقه هو استنباط الحكم من الأدلة، كان من الضروري أن أورد الأدلة النقلية من القرآن الكريم والسنَّة النبوية، مع عزو الآيات إلى سورها ، وبيان وجه الاستدلال منها.

٦-أعقبت البحث بخاتمة ذكرت فيها خلاصة البحث وما توصلت إليه من نتائج وتوصيات أقرتها الشريعة الإسلامية الغراء.

***أسباب اختيار الموضوع:**

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع بحثًا ودراسة أمور عدة منها:

١- في الحقيقة نصوص وقواعد الشريعة الإسلامية ومقاصدها فيها من الشمولية والمرونة ما يستوعب المستجدات والنوازل والقضايا الحادثة إلى قيام الساعة، ودور العلماء والمجتهدين النظر في هذه النوازل، وتوظيف ما يستجد من تقنيات وعلوم ومكتسبات، لإظهار البيان للناس.

٢- نكاح الدمى الجنسية باعتبارها البديل الأوفر والأنسب لضعاف النفوس والمرضى النفسيين، وبإمكانها أن تعالج مشاعر الخجل والشعور بالوحدة لدى البعض، لذا فهي قضية معاصرة فرضت نفسها على الساحة، فاقتضى الحال بيان الحكم الشرعي لما يتعلق بهذه القضية من معرفة حقيقتها وواقعها وأهدافها وحكمها وما يترتب عليها من أضرار تصيب الفرد والمجتمع بأسره.

٣- مما لا شك فيه التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمعات العربية والإسلامية بحجة مسايرة التقدم والتكنولوجيا،

أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في ظهور مثل هذا النمط من الأفكار والخرافات، والكشف عن اتجاهات الشباب والفتيات الاجتماعية والنفسية والتي تدفع بهم لمثل هذه الأفعال المحرمة شرعاً.

٤- إن سبب انتشار مثل هذه الظاهرة (نكاح الدمى الجنسية) يرجع لقلة الوعي لدى البعض من الشباب والفتيات، وهي لا تحقق مقاصد الزواج الشرعية من السكن والمودة وتكثير النسل والاستمرارية وغيرها، وإنما هو الاستمناء شكلاً ومضموناً.

٥- الممارسة مع الدمى الجنسية بدعة جديدة، ابتدعها بعض ضُعاف النفوس، والذين يريدون أن يتحللوا من كل مسئوليات الأسرة ومقتضيات الحياة الزوجية، فالزواج عندهم ليس إلا قضاء الحاجة الجنسية، لذلك وجُد من يؤيد هذه الفكرة بقوة، ومن يَرفُضها بقوة، ولكن من المؤكد أن استخدامها سيزداد كثيراً في المستقبل، وقد تكون شيء معتاد وطبيعي للأجيال القادمة ..فما الذي يخبأه المستقبل لنا من ابتكارات بالإضافة إلى الدمى الجنسية، والذكاء الاصطناعي ؟؟؟

لكنهم لم ينظروا إلى سلبياته وآثاره الصحية والنفسية المدمرة للبشرية، وعليه فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح".

***خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين يسبقهما مبحث تمهيدي وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

(الدمى الجنسية وأدواتها المعاصرة في ميزان الشريعة الإسلامية)

*المقدمة:

*أهمية البحث:

*منهج البحث:

*خطة البحث:

المبحث التمهيدي

الدمى الجنسية نشأتها والدوافع الوهمية لاقتنائها

تمهيد:

المطلب الأول: التعريف بالدمى الجنسية في اللغة.

المطلب الثاني: التعريف بالدمى الجنسية في الاصطلاح.

المطلب الرابع : الدوافع الوهمية لاقتناء الدمى الجنسية.

المطلب الخامس: الترغيب في شراء الدمى الجنسية.

الفصل الأول:الاستمناء مفهومه وأدواته وحكمه في الشريعة الإسلامية.

تمهيد:

المبحث الأول: التعريف بالاستمناء وأنواعه وأسبابه وحكمه في الشريعة الإسلامية .

المطلب الأول: تعريف الاستمناء في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الاستمناء في الشرع.

المطلب الثالث: مرادفات الاستمناء المعاصرة.

المطلب الرابع: أنواع الاستمناء المعاصرة .

المطلب الخامس: أسباب انتشار الاستمناء(العادة السرية).

المبحث الثاني: حكم الاستمناء وأدواته المعاصرة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: حكم الاستمناء باليد في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: حكم استخدام القضيب الصناعي في ضوء الشريعة الإسلامية.

المطلب الثالث: حكم استخدام المهبل الصناعي في ضوء الشريعة الإسلامية.

الفصل الثاني: الدمى الجنسية وأدواتها المعاصرة في ضوء القواعد الفقهية وأضرارها على الفرد والمجتمع.

تمهيد:

المبحث الأول: اقتناء الدمى الجنسية بيعها واستيرادها في ضوء القواعد الفقهية .

المطلب الأول: حكم اقتناء الصور والدمى الجنسية في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: اقتناء الدمى الجنسية في ضوء القواعد الفقهية.

القاعدة الأولى:(الضرر يزال).

القاعدة الثانية:(الضرورات تبيح المحظورات).

القاعدة الثالثة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

القاعدة الرابعة:(ما حرم استعماله حرم اتخاذه ،وما حرم أخذه حرم عطاؤه).

القاعدة الخامسة:(سد الذرائع في الشريعة الإسلامية).

القاعدة السادسة:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

المطلب الثالث: حكم معاشرة الدمى الجنسية في الشريعة الإسلامية.

المطلب الرابع: حكم استيراد وبيع الدمى الجنسية في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: أضرار الاستمناء وأدواته المعاصرة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: أضرار الاستمناء الطبية والصحية عن طريق الدمى الجنسية.

المطلب الثاني: أضرار الاستمناء النفسية عن طريق الدمى الجنسية.

المطلب الثالث: أضرار الاستمناء الاجتماعية عن طريق الدمى الجنسية.

المطلب الرابع: الوقاية من الاستمناء وأدواته المعاصرة في الشريعة الإسلامية.

*الخـــاتمـــة.

*أهـــم المراجـــع.

*فهرس الموضوعات.

فالله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث التمهيدي

الدمى الجنسية تعريفها ونشأتها والدوافع الوهمية لاقتنائها

تمهيد:

الدمى الجنسية مصطلح حديث وقضية معاصرة فرضت نفسها على الساحة، فاقتضى الحال بيان حقيقتها وحكمها الشرعي، وما ينطوي عليها من أضرار تصيب الفرد والمجتمع بأسره. لذا تناولت هذا المبحث في خمسة مطالب وهي:

المطلب الأول: التعريف بالدمى الجنسية في اللغة.

المطلب الثاني: التعريف بالدمى الجنسية في الاصطلاح.

المطلب الثالث: تاريخ ونشأة الدمى الجنسية.

المطلب الرابع : الدوافع الوهمية لاقتناء الدمى الجنسية.

المطلب الخامس: الترغيب في شراء الدمى الجنسية.

المطلب الأول: التعريف بالدمى الجنسية في اللغة.

إنَّ أَصلَه دَمْيٌ على فَعْلٍ، بالتَسكِين، لأنَّه يُجْمَعُ على (دِماءٍ)، على القِياسِ، (ودُمَيَ) شُذوذاً ، دُمْيَة لُغَة: تَصْغيرُ الدَّمِ دُمَيٌّ ؛ والنِّسْبَةُ إليه دَمِيٌّ ودَمَويٌّ ، والدُّمى جمع دُمْيَةٍ وهي: الصورة، ويراد بها الأَصْنام، والدَّمُ السِّنَّوْرُ، وقال الليث: الدُّميةُ الصنم والصورة المَنقَّشة من الرخام،

وقال ابن الأعرابي: يقال للمرأة الدُّمْيةُ يكنى عن المرأة بها، قالَ ابنُ الأثيرِ: هي الصُّورةُ المُصَوَّرةُ لأنَّها يُتَوَّقُ في صَنْعتِها ويُبالَغُ في تَحْسِينها(١) .

وجاء في الصِّحاحِ : الصُّورةُ مِن العَاجِ ونحْوِه،(أَو عامٌّ) مِن كلِّ شيءٍ مُسْتَحْسَن في البَياضِ؛ أَو الصُّورةُ عامَّة؛ وهو قَوْلُ كُراعٍ،(الدمية) الصورة الممثلة من العاج وغيره يضرب بها المثل في الحسن والصنم المزين (ج) دمى(٢)،وهذه هي حقيقة صناعة الدمى الجنسية وأدواتها.

المطلب الثاني: التعريف بالدمى الجنسية في الاصطلاح.

هي نوع من الألعاب الجنسية تكون مشابه في حجم وشكل الشريك الآخر من أجل الحصول على المساعدة في الاستمناء، وقد تكون الدمية جسم كامل مع الوجه بشكل يشبه الجهاز التناسلي عند الرجل والمرأة ، أو مجرد الحوض مع الأعضاء كالمهبل والشرج والفم والقضيب من

---

١ - لسان العرب لابن منظور ج ١٤ ص ٢٦٧ مادة:(دمى)، المصباح المنير ج١ ص ٢٠٠ كتاب: الدال.

٢ – مختار الصحاح للرازي ج١ ص ٢١٨ باب: الدال، المعجم الوسيط باب: الدال ص ٢٩٨. وقال أبو العَلاء : سُمِّيَت دُمْيَةً لأنَّها كانتْ أَوَّلاً تُصَوَّرُ بالحُمْرةِ فكأنَّها أُخِذَتْ مِن الدَّمِ تُشَبَّه بها المَلِيحةُ لأنَّها مُزَيَّنَةٌ، وفي الرَّوْض : تُسَمَّى الأَصنامُ دُمىً لأنَّ الدِّماءَ تُراقُ عِنْدَها تقرُّب. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٠.

أجل التحفيز الجنسي، وقد تكون بعض أجزائها قابلة للاهتزاز، وربما تكون قابلة للنقل أو التبادل(١).

وأقول:الدمى الجنسية هي هيكل يعمل بالذكاء الاصطناعي كامل الأعضاء والأوصاف منزوع الروح يحمل الملامح البشرية وغيرها مصنوع من مواد عالية الجودة تقارب بشرة وملمس جسد الإنسان محفزة للعملية الجنسية لدى الرجال والنساء.

المطلب الثالث: تاريخ ونشأة الدمى الجنسية.

كانت بداية الدمى الجنسية مع مطلع القرن السابع عشر الميلادي حيث كانت تصنع من القماش أو الملابس القديمة حيث استخدمت للسجناء والبحارة الفرنسيين والأسبان الذين يقضون رحلات طويلة في عرض البحر، واستغرق إنتاج دمى جنسية بديلة ومشابهه للإنسان (شركاء الجنس) عدة قفزات تكنولوجية في أواخر القرن العشرين الميلادي ففي عام ١٩٧٠ أصبح (الفاينيل والسيليكون) المواد الأكثر استخداماً في تصنيع الدمى الجنسية، وقد أعطى (السيليكون) على وجه الخصوص درجة أكبر من الواقعية، وفي عام ١٩٨٢ كانت هناك محاولة لاستيراد شحنة من الدمى الجنسية في بريطانيا بقصد إنهاء قانون ضد استيراد السلع الفاحشة والغير لائقة،وبعد مصادرتها تم رفع قضية إلى محكمة العدل الأوروبية واضطرت بريطانيا إلى رفع الحظر

---

١ – موسوعة ويكيبيديا (Sex doll)

عن استيرادها حيث أنها تشكل حاجزاً أمام التجارة الحرة وفقاً لأحكام معاهدة (روما).

وفى تقرير جديد لصحيفة (ديلى ميل) البريطانية، كشفت عن مستقبل الدمى الجنسية التي يتوقع العالم أن تهيمن على حياتنا ويتم استبدالها بالزوجات، فسيشهد المستقبل القريب القدرة على اختيار صوتها، وشخصيتها، وجميع مواصفاتها بضغطة زر وبكل سهولة.

وأجرى الممثل البريطانى (Tyger Drew-Hone)تحقيقا لأحدث أفلامه الوثائقية لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) لمعرفة مستقبل صناعة الجنس، حيث التقى (مات مكمولين) أحد أكبر مصنعى الدمى الجنسية والمتخصص فى الكشف عن أحدث طرازات هذه الروبوتات المبرمجة لتحقيق الرغبة الجنسية.

وأوضح(مات مكمولين) أن المستقبل القريب سيشهد دمى جنسية نابضة بالحياة، يمكن اتصالها بتطبيق على الهواتف الذكية لإعطاء القدرة الكاملة لمستخدمها على برمجتها بالشكل الذي يرغب فيه، لتتصرف وفقاً لرغباته، حيث سيتربع عقل هذه الدمية داخل التطبيق، ليسهل التلاعب به وتغييره، فإذا كان المستخدم يرغب فى شخصية ذكية سيحصل على ما يبحث عنه، وإذا كان يريدها خجولة يمكن التحكم بها وفقاً لمتطلباته.

وأكد (مات مكمولين) أن زبائنه من كافة الطبقات الاجتماعية، حيث يقبل على شراء هذه الدمى شخصيات مختلفة، فهى مفيدة فى حالة عدم الرغبة فى الدخول فى علاقة عاطفية جديدة، ومناسبة للرجال الذين فقدوا زوجاتهم وغير مستعدون لبدء علاقة جديدة لذلك يبحثون عن بديل آمن(١)، وطالب (مات مكمولين) بعدم إصدار الأحكام على مستخدمى مثل هذه الدمى الجنسية وانتقادهم، فالتقنيات المتطورة والتكنولوجيات الحديثة المزودة بها تجعلها الرفيق الأمثل لمن يبحث عن الحب ويرفض الوقوع ضحية للوحدة، مؤكدا أنها ستصبح أكثر شعبية في المستقبل، خاصة مع دمجها بأجهزة الواقع الافتراضي(٢).

---

١ - أوضح(بيرسون) أن حالة الإنكار السائدة تجاه الدمى الجنسية أو الروبوت الجنسي سوف تزول مع الوقت كما زالت حالة الإنكار التي واجهتها صناعة الأفلام الإباحية في البداية والتى أصبحت تُعد شيء عادي بين البشر الآن و يشاركه في نفس الاعتقاد (مات مكمولين) الذي أوضح انه طالما أن الروبوت ويتم محاكاة مسام الجلد للإنسان فسوف يظل ويزيد الطلب على الروبوت الجنسي وخصوصاً من طرف الرجال لما يُمثله من علاقة جنسية بدون أي مسئوليات أو التزامات وأيضاً خال من قيد العلاقة الدائمة. وأوضح أيضاً انه سيصبح منافساً قوياً للإنسان وليس مجرد بديلاً له. ويُذكر أن (مات مكمولين) هو مطور للروبتات أو الدمى الجنسية والذي يُكَرِس حياته لتطوير الدمية الجنسية أو الروبوت الجنسي عاطفياً وجسدياً ليوفر للمستهلكين تجربة جنسية كاملة. (الدمى الجنسية هل هي بداية النهاية لحياة جنسية طبيعية؟ http://widemith.com/cpsx

٢ -مفهوم -ما هي الدمية الجنسية—موقع مفهوم، شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)

المطلب الرابع : الدوافع الوهمية لاقتناء الدمى الجنسية.

في الحقيقة هناك الكثير من الأسباب والمبررات الوهمية التي دفعت الكثير من الشباب والفتيات وحتى المسنين لشراء الدمي الجنسية، والأعضاء التناسلية الصناعية، لإشباع رغبات جنسية لديهم، وطبعا لا أتحدث عن كل الرجال أو كل النساء، وإنما أتحدث عن فئة منهم ربما البعض منهم فشل في إقامة علاقة شرعية مع أنثى(١)، أو منهم من رأى أن تلك الدُمى نوعٌ من التغيير واستجابة لنداء شهوة شاذة، أو يملكها باعتبارها نوعٌ من الرفاهيات والكماليات، أو ربما لم يملك المال الذي يستطيع به الزواج الشرعي فأتجه لشراء الدُمية جنسية التي لا تكلفه سوى ثمنها، ولعل من أبرز الدوافع لدى المقتني لها:

- ممارسة الجنس بسهولة مع فتاة جميلة في أي وقت من الليل أو النهار ودون الخوف من الأمراض الجنسية والحمل، وتحقيق الكثير من المرح والسعادة.

---

١ - وأكد ذلك الدكتور نبيل خوري، الاختصاصي في علم النفس العيادي قائلا:(هذا النوع من أنواع الانحراف، لأنه بالنتيجة هناك إنسان يمارس الجنس مع شيء، والشيء يأتي في المرتبة الثالثة بعد الحيوان، يعني بأن هذا الإنسان ضعيف البنية النفسية وضعيف القدرات الإدراكية، وحتى ساذج فطري أو غبي."

وأكد بأن الممارسة التي يقوم بها على الرغم من أنها تنفس عن كبته، إلا أنها في الواقع تبقى مجرد ممارسة للعادة السرية مع شيء بدل أن تكون مع إنسان أو مع حيوان، ونشهد في العالم العربي علاقات مع الحيوانات، ومع المركبات العضوية، والذي ينجح مرة مع إنسان لا يمكن أن يكمل الشوط مع دمية جنسية.

- الدمية الخاصة بك ليست محتاجة لك، ولن تطلب منك شيئاً مما يتعلق بالطلبات العامة أو الخاصة، هي فقط تلبى رغباتك .... وهى جاريتك المطيعة، وتساعدك على تحمل الجنس دون تعب أو ألم .

- إدخال شيء جديد لحياتك الجنسية، وإمكانية شراء مجموعة متنوعة من الفتيات المختلفات من حيث الأوصاف والحركات، وتزامناً مع تزايد معدلات تأخر الزواج لدى الشباب والفتيات بهذه المناطق بسبب الظروف المالية والسياسية والاجتماعية.

- تمارس الجنس فقط مع صاحبها ولا تستجيب لأحد سوى مالكها فقط، وهذا ليس حباً فيه أو وفاءاً له، وإنما هي مجرد دمية بدون مشاعر، ولكن عن طريق بصمة الصوت والإبهام يتحكم فيها.

- وقد أطلق علي الدُمى أسماء ليسهل بيعها، فكل اسم يحمل صفات أنثوية معينة، ويمكن التحكم فيها حسب الطلب عن طريق الريموت كونترول، ومن ناحية أخرى يمكن أن تُصنع على هيئة ملكات جمال العالم ونجمات الغناء أو التمثيل، وعليه فهي سلعة قابلة للتحسين والتغيير والتجديد حسب الرغبة والعرض والطلب([1]).

---

١ - (وايلد ديندى) ..... خجولة حالمة، ٢-(ماتشار مارتا).....شقية ترقص وتغنى، ٣-(فريجيد)..... المرأة المتحفظة ذات العادات والتقاليد، ٤-(إس

بالإضافة إلى أن العلاقات الجنسية دائماً ما يوجد بها خطر الإصابة بالأمراض الخطيرة وهو الأمر الذي يمكن تفاديه بممارسة الجنس مع روبوت أو دمية جنسية حيث أن ذلك النوع من الدمى مزود بتقنية التنظيف الذاتي عادة على عكس البشر الذين يحملون بعض الأمراض أحياناً.

المطلب الخامس: الترغيب في شراء الدمى الجنسية.

نقدم لكم أفضل الدمى الجنسية الواقعية ذات الجودة الممتازة على مستوى العالم، ولا نقدم إلا الدمى التي تحاكي امرأة حقيقة وتجعلك تشعر انك تعيش في تجربة جنسية نابضة بالحياة تصل عبرها إلى ذروة النشوة الجنسية والإشباع الجنسي الذي تحلم به دائماً، ويتم صنعها حسب ذوق كل عميل، ولهذا يتم عمل الكثير من الأبحاث و الدراسات حتى تسمح لتلك الدمى بأن تتفاعل بشكل أنساني مع البشر مما سيجعل رفضها أمراً صعباً في المستقبل، حيث يتم تطوير تلك الدمى لإشباع رغبة الطرف الآخر كما يُريد هو/هى على عكس العلاقة العاطفية الطبيعية و التي تكون مليئة بالخلافات الزوجية.

سوزان) .....المرأة المسيطرة العصبية صاحبة الأوامر. الدمى الجنسية هل هي بداية النهاية لحياة جنسية طبيعية؟http://widemith.com/cpsx مقال على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

ويبدو انه هناك مشروع يُسمى "جريال بوتيكس " يهدف إلى جعل الدمى الجنسية تتخطى الاحتياج المادي فقط لتصبح قادرة على التفكير والتواصل، ويَهدف فريق العمل أن يستطيعوا تصميم دمية أو روبوت قادر على إثارة البشر على المستوى الفكري و العاطفي وذلك عن طريق الذكاء الاصطناعي، وذلك لجعل الدمى الجنسية تتجاوب مع شريكها كما يُريد (١).

مما آثار قلق النساء خاصة بعد ازدياد الطلب على هذه الدمى الجنسية والتي تعمل على زيادة الفجوة بين الرجال والنساء خاصة الذين يفضلون عدم التعامل مع البشر أو يعانون من الخجل و القلق الاجتماعي سوف يتجهون إلى استخدام الدمى الجنسية لممارسة الجنس بدون أي تعقيدات أو مسئوليات، ومن مزايا الدمى الجنسية أنها:

- دمى تتطابق مع الحقيقة بدرجة لا تصدق مصنوعة من السيليكون المطاطى ويبلغ وزنها ٥٤ كجم وطولها ١٧٣ سم ، الحجم الطبيعي للمرأة، وملمس الجلد والواقعية " لا تستطيع التفريق بينها وبين الفتيات الحقيقيات من أول وهلة شبه مستحيل."

١ - الدمى الجنسية هل هي بداية النهاية لحياة جنسية طبيعية؟ http://widemith.com/cpsx مقال على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

- وللدُمية مزايا جاذبة فهي رفيقة حقيقية تتمتع بشخصية مميزة، تصغي وتتكلم بما يريد مالكها وتُشعره بالحياة الزوجية الكاملة، وتحتوي في داخلها على نظام مصمم لزيادة درجة حرارة الجسم إلى (37C).

- عند شراء دمية يتم تضمينها الملحقات التالية مجانا: شعر مستعار (باروكة الشعر)، ملابس نوم، ملابس داخلية، أحذية، زيوت التشحيم والتدليك، طقم الغسيل، غسول للمهبل، فرشاة شعر، مسحوق، بودرة معطرة، حقيبة تخزين المدى الطويل، مركب السيليكون، عدة تصليح، دليل التعليمات، مهبل إضافي، فيديو يشرح طريقة استبدال المهبل وتركيب الرأس "قد يتم شحنها بصندوق الدمية أو منفصلة."

- الدمى ذات جودة عالية، وتم تصميمها واستخدام مواد أولوية لزيادة قوة التحمل ويمكن لها أن تعيش سنوات عديدة، ويمكن استخدماها لأكثر من 10 سنوات، طالما تم الحفاظ عليها بشكل صحيح.

- أيضاً سهولة تنظيفها وتخزينها، ولدينا فريق من المتخصصين في الدمى الحقيقية يمكنهم أن يقدموا لك أفضل الخدمات والدعم قبل وبعد عملية البيع، ملحقات كثيرة مجانية تأتي مع كل دمية(١).

١ - ممارسة الجنس مع تكنولوجيا المطاط للشيخ يوسف القرضاوي موقع سوريا بلدي شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) ٢٠١٢

وأوضحت بعض التقارير أن الدمى الجنسية سوف تكون مفيدة للمجتمع، حيث أن ممارسة الجنس مع روبوت(دمية جنسية) هي بديل جيد لممارسة العادة السرية، والتي يعاني منها الكثير على مستوى العالم رجال ونساء، وأضاف التقرير أن ممارسة الجنس مع شريك حتى لو كان مجرد دمية فهو أفضل من مشاهدة الأفلام الإباحية واستخدام الألعاب الجنسية، كما أضاف التقرير أن الروبوت الجنسي سيكون مفيد لمحبي العزوبية والذين يريدون علاقة جنسية بدون قيود أو مسئوليات ويوفر عناء البحث عن شريك تمارس معه الجنس وقتما تُريد.

وأيضاً أن استخدام الروبوت الجنسي أثناء مرور العلاقة الزوجية بملل أو فتور بسبب الأزمات لا يُعد خيانة لشريكك!! والذي سيكون سبب في انخفاض معدلات الانفصال، وانتهاء العلاقات الزوجية، بالإضافة إلي ذلك سوف يقلل معدلات الجرائم العاطفية والتي تكون نتيجة الخيانات الزوجية.

ويرى البعض أن توفير الدمى الجنسية للمجرمين بالسجون، ومدمني المخدرات بالمصحات، قد تكون عاملاً في تخفيض معدلات الاعتداءات الجنسية على بشر حقيقيين،

ولكن أوضحت الحركات المناهضة لانتشار الدمى الجنسية أن توفير الدمى الجنسية لتلبية الرغبات الغير قانونية كالاغتصاب أو ممارسة الجنس مع الأطفال سوف يجعلها ثقافة مجتمعية وسوف يشجع البشر على إشباع رغباتهم الجنسية فقط بدون النظر إلى عواقب هذا([1]).

وبعد ذكر كل هذه المبررات الواهية لشيوع وانتشار الدمى الجنسية وأدواتها نقول: بأنها حقيقة وهمية تخالف فطرة الإنسان السوية السليمة فهي تأبي مثل هذه الأفعال المحرمة شرعاً.

---

[1] - الدمى الجنسية هل هي بداية النهاية لحياة جنسية طبيعية؟ http://widemith.com/cpsx مقال على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

الفصل الأول

الاستمناء مفهومه وأدواته وحكمه في الشريعة الإسلامية.

تمهيد:

شرع الله الزّواج ليكون ستراً وحفظاً للإنسان من الذّنوب والآثام، وسبباً لإيجاد النّسل وتكثيره، فإذا وجد الإنسان في نفسه حاجةً للزّواج مع عدم المقدرةِ عليه فقد وجّهه الإسلام لوسائل وطرق وقائيّة ليحفظ بها نفسه ويتعفّف من الوقوع في المعاصي والآثام، كالزّنا والنّظر المُحرّم وكل ما جرى مجراهما، ومن تلك الطّرق والوسائل الصوم، لما روي عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: (دخَلتُ معَ علقَمَةَ الأسودِ على عبدِ اللهِ، فقال عبدُ اللهِ: كنا معَ النبيِّ - صلّى اللهُ عليه وسلّم - شبابًا لا نجدُ فقال لنا رسولُ اللهِ - صلّى اللهُ عليه وسلّم-: يا معشرَ الشبابِ، منِ استَطاع منكم الباءَةَ فلْيتزوّجْ، فإنه أغضُّ للبصَرِ وأحصَنُ للفَرْجِ، ومَن لم يستَطِعْ فعليه بالصّومِ، فإنه له وِجاءٌ)(١).أي- وقاية وستر.

---

١ - أخرجه البخاري في صحيحة ج ١٥ ص ٤٩٨ ح رقم: ٤٦٧٨ باب: (من لم يستطع الباءة فليصم).

المبحث الأول: التعريف بالاستمناء وأنواعه وأسبابه وحكمه في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف الاستمناء في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الاستمناء في الشرع.

المطلب الثالث: مرادفات الاستمناء المعاصرة.

المطلب الرابع: أنواع الاستمناء المعاصرة .

المطلب الخامس: أسباب انتشار الاستمناء(العادة السرية).

المطلب الأول: تعريف الاستمناء في اللغة:

استفعال من المني، وهو: استدعاء المني بإخراجه، وقيل هو: استنزال المني في غير الفرج، ويطلق عليه أيضاً:الخَضْخَضَة،ويكون أيضاً بأي وسيلة أخرى، وهو ما يسمى اليوم:العادة السرية وهي الإثارة الجنسية للشخص بنفسه ومن أجل متعته الشخصية(١).

المطلب الثاني: تعريف الاستمناء في الاصطلاح:

العادة السريّة هي مُمارسة للجنس بشكلٍ فردي، وتتم بأن يقوم الإنسان البالغ - ذكراً كان أو أنثى- بالعبث بأعضائه التناسليّة أو المناطق الحسّاسة في الجسم عبثاً مُنتظماً ومُستمرّاً لغاية استجلاب

---

١ - المصباح المنير ج٢ ص ٥٨٢، كتاب : الميم ، مادة: منى، معجم لغة الفقهاء ج ٢ ص ٩٧، تاج العروس ج ١٨ ص ٣١٧، مادة: خضض.

الشّهوة وتهييجها؛وذلك طلباً للاستمتاع والوصول إلى اللذّة الجنسيّة(١).

وقيل: هو طلب استخراج المني بشهوة بغير جماع سواء كان بيده، أو بيد زوجته أو كان بسبب مباشرة ،أو باستعمال الدّمى الجنسية وأدواتها، أو تقبيل أو لمس أو ما شابه ذلك، وكما يكون الاستمناء من الذكر، فإنه يكون من الأنثى(٢).

وعليه فالاستمناء هو عبث الذكر أو الأنثى بأعضائه التناسلية بغية استجلاب الشهوة في غير فرج مشروع.

المطلب الثالث: مرادفات الاستمناء المعاصرة.

عُرفت العادة السريّة بأسماء مُتعدّدة؛ منها ما كان موجوداً في عصر الفقهاء، ومنها ما هو مستحدثٌ جديد بمصطلحات معاصرة، حتى أن مُصطلح العادة السريّة ذاته من الأسماء المُستحدثة لتلك المُمارسة، ومن أسمائها ومُسمّياتها ما يأتي(٣):

---

١ – المحلى لابن حزم ج١٢ ص٤٠٩ نصه(يعني الاستمناء " يعبث الرجل بذكره يدلكه حتى ينزل)، هل العادة السرية محرمة شرعاً وكيف يمكن معالجتها"، مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، ٢٠١٦م. وهناك تعريف آخر يقول: هو الاستثارة الآلية (الميكانيكية) التي تتمُّ في الجهاز التناسلي للشخص رجلاً أو امرأة.

٢ – شرح منتهى الإرادات ج٣ ص٣٦٦ نصه(ومن استمنى من رجل أو امرأة لغير حاجة حرم) فعله ذلك (وعزر) عليه لأنه معصية)، الاستمناء فى الفقه الإسلامي د. مسلم محمد اليوسف ، منتدي الرقية الشرعية ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ٢٠٠٣.

٣ – حاشية ابن عابدين ج ٤ ص ٢٧. المحلى لابن حزم ج١٢ ص٤٠٩.

* العادة السريّة: وقد سُميت بذلك لأنّها تُمارس بشكل مُتكرّر حتى تصبح عادةً يُدمن صاحبها عليها ويصعب عليه الإقلاع عنها، واتّصفت بالسريّة لكونها تُمارَس في السرّ والخفاء عن النّاس. *الاستمناء: وسبب تسميتها بالاستمناء أنّها في الغالب تنتهي عند البالغين بإنزال المنيّ – القذف– بصورة إراديّة، حيث إن معنى الاستمناء هو طلب خروج السّائل المنويّ، فالاستمناء يعني استنزال المني في غير الفرج المباح شرعاً، وأكثر ما يُستعمل هذا المصطلح (الاستمناء) في الفقه الإسلاميّ عند ذكر ما يخصّ مسألة العادة السريّة.

* الخضخضة: سُمّيت بها لأنّها تشتمل على تحريك العضو التناسليّ تحريكاً مُتكرّراً باليد، حيث إنّ أصل الْخَضْخَضَة التّحريك(١).

* نكاح اليد أو نكاح النّفس: سُمّيت العادة السريّة بهذه التسميّة لكونها مُمارسة فرديّة تعتمد على النّظر والتفكّر واستجلاب المنيّ، ولأنّها تُمارَس في الغالب بواسطة اليد، وحديثاً قد يستخدم البعض وسائل أخرى بدل اليد من قبيل الأجهزة الكهربائيّة الهزّازة التي تُحدِث ارتجاجات في العضو المُراد تحريكه للوصول إلى الذّروة في اللذّة الجنسيّة وخصوصاً عند النّساء(٢).

---

١ – المحلى لابن حزم ج١٢ ص٤١٠.

٢ – شرح فتح القدير للكمال بن الهمام ج ٢ ص ٣٣٠ ، حاشيتا قليوبي وعميرة ج٢ ص٧٤ وعن الاستمناء – أي إخراج المني من الذكر باليد ولو مع حائل أو بيد حليلة.

وعليه فالاستمناء وإن اختلفت ألفاظه ومسمياته فمقصود واحد، وهو العبث بالعضو التناسلي لدى الرجل أو المرأة لاستدعاء الشهوة أو المنيّ أو كليهما بأساليب متعددة وبأدوات متنوعة ووضعها في غير محلها الشرعي.

المطلب الرابع : أنواع الاستمناء المعاصرة : للاستمناء أنواع متعدّدة نذكر منها:

الأول: الاستمناء الإستكشافي: ويحدث عند الأطفال والمراهقين كنوع من حب الاستطلاع ، وقد يتوقف بعد فترة أو يستمر ويأخذ أحد الأنماط التالية.

الثاني: الاستمناء الإستمتاعي (الترفيهي): ويمارسه الشخص بهدف الإستمتاع والشعور باللذة ، خاصة وأن الأعضاء الجنسية مزودة بكم هائل من الأعصاب الحسية التي تعطى أكبر قدر من اللذة يستشعره الجهاز العصبي.

الثالث: الاستمناء التفريغي: ويقوم به الشخص حين يشعر بالرغبة الجنسية تضغط عليه وتسبب له حالة من التوتر فيشعر بعد الاستمناء أن الشحنة التي كانت مخزونة في داخله قد تم تفريغها، ويستريح لعدة ساعات أو أيام حتى تتراكم شحنة أخرى تتطلب التفريغ ، وهكذا.

الرابع: الاستمناء الاعتيادي: وهو الاستمناء الذي يدأب المرء عليه ويأتيه سرّاً، وقد يفعله لعدّة مرات في اليوم الواحد.

الخامس الاستمناء القهري وفيه يشعر الشخص بحالة من التوتر الشديد مع رغبة لا تقاوم في الاستمناء للتخلص من هذا التوتر ، وهو يقاوم هذه الرغبة العارمة ولكنه في النهاية يسلم لها فيمارس الاستمناء ليستريح بعض الوقت ، ويعاوده التوتر مرة أخرى بعد مدة قصيرة غالبا و يحاول المقاومة ويفشل فيستسلم ..... وهكذا ربما يتكرر ذلك مرات عديدة في اليوم الواحد مع إحساس شديد بالندم بعد كل مرة ، والشخص الذي يقعُ فريسة للاستمناء القهري لا يجد ريّا ولا إشباعا حين يمارس تلك العادة.

السادس: الاستمناء المَرَضي وهو الاستمناء الذي يترافق مع الانحرافات الجنسية،كأن يجمع ملابس النساء أو غير ذلك من متعلقاتهن ويلامسها أو يرتديها أثناء الاستمناء بيده.

السابع: الاستمناء الجماعي وهو كثيراً ما يحدث في سنّ المراهقة، فيقوم الأولاد من نفس السنّ تقريباً بتجربة الاستمناء لمعرفة الوقت الذي يستغرقونه بالمقارنة مع بعضهم البعض، أو لتحديد كميّة المني، أو لأسباب أُخري.

الثامن: الاستمناء الإحليلي: وهو إدخال أداة في الاحليل أو قناة مجري البول، وأكثر ما يكون ذلك عند الإناث كالقضيب الصناعي أو المطاطي وسيأتي الحديث عنه.

التاسع: الاستمناء النفسي وهو أن يركّز الشخص علي الخيالات دون سواها، ويزيد بها تهيُّجه حتى إذا بلغ الذروة فيه يستمني [1].

المطلب الخامس : أسباب انتشار الاستمناء (العادة السرية)[2].

مما يؤسف له شيوع هذه الممارسة السيئة والضارة وانتشارها بين الشباب والفتيات ـــ بل حتى المراهقين والمراهقات ـــ بشكل واسع لسهولتها وإمكانية ممارستها بصورة فردية وفي مختلف الأماكن والأوقات، لذا فهم يمارسونها في حياتهم بصورٍ مختلفة وعلى فترات قد تطول أو تقصر حسب حالة الشخص النفسية والصحية والثقافية.

---

[1] – الاستمناء أوالعادة السرية في الشرع والطب ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

[2] – قال موقع " صحة " على الشبكة : " تنتشر العادة السرية بين الشباب انتشارا كبيرا حتى يمكن القول أن ٩٠ – ٩٥% من الشباب وحوالي ٧٠% من الشابات يمارسون هذه العادة في حياتهم بصور مختلفة وعلى فترات قد تطول أو تقصر حسب حالة الشخص النفسية والصحية ، وممارسة هذه العادة تعتبر نوعا من الهروب من الجنس ومشاكله ، فهي عملية تعتبر سهلة تمارس في أي وقت وأي مكان عند الخلوة بنفسه ، وذلك للحصول على الراحة النفسية الوقتية لتشبع الرغبة الجنسية دون حرج أو تحمل مسؤولية الزواج أو إصابته بمرض تناسلي، ولسهولتها فإنها تدفع الشباب إلى مزاولتها باستمرار حتى تصبح عادة لها موعد محدد لتصبح إدمانا مستحبا لمن يمارسها.

أما الأسباب الحقيقة وراء انتشار هذه العادة فهي ـ باختصار ـــ:

* **الغريزة الجنسية الفطرية** ألتي أودعها الخالق عز وجل في الخلق، والعوامل التكوينية الطبيعية لجسم الإنسان والتي تتطلب ممارسة الجنس، وأبسط أشكاله العادة السرية.

***تأخر سن الزواج** لدى الشباب والفتيات لأسباب مختلفة، من أهمها التأثُّر بالثقافات الغربية.

***الجهل بمضار ومخاطر** هذه الممارسة، وتعمُّد جهات خاصة في إخفاء هذه المضار والمخاطر والتستُّر عليها لأسباب غير خفيَّة.

***ضعف الوازع الديني** لدي بعض الشباب والفتيات، لذا كلما تحركت في نفسه شهوة أو نزوة سارع إلي قضائها، أما قوي الإيمان فعنده الصبر والعفة والخوف من الله ، فينهى نفسه عن الهوى.

***التعود فإن** تعود الشباب أو الفتيات لممارسة العادة السرية لعدة مرات، فإنها تصبح عادةً – كما سميت – وقد تصبح إدمانا، وإن لم يكن هناك دافع كبير لها، لما بها من استمتاع وراحة نفسيه، فتمارس بعد ذلك لتحصيل اللذة وليس من أجل الاستغناء بها عن الوقوع في الزنا.

***نقص الثقافة الجنسية** السليمة المبنية على الأخلاق والآداب الإسلامية، بل انعدامها لدى الكثير من الشباب والفتيات.

*الخلوة والانفراد والإنطوائيه:وبخاصة الذين يكثرون من مشاهدة الصور المحرمة، فإن أحدهم إذا خلا وانفرد بدأت الصور التي سبق أن رآها تعود إلى ذاكرته، ويستعرضها ذهنه، ثم يدعوه ذلك إلى ممارسة العادة السرية.

*زيادة الرغبة الجنسية الجامحة لدى الشباب والفتيات بسبب انتشار مظاهر الخلاعة و الإباحية في المجتمعات، وكثرة الجهات التي تتعمد في نشر الرذيلة والفساد في المجتمعات من خلال القنوات الفضائية، والمواقع الالكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي، مما تسبّب الإثارة الجنسية الشديدة التي لها تداعيات خطيرة جداً أولها الابتلاء ببوابة الفساد والرذيلة ألا وهي العادة السرية ([1]).

[1] – شرح عمدة الأحكام للشيخ عبد الله بن جبرين الدرس رقم ٦٠ ، العادة السرية في الإسلام وطرق معالجتها، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بوابة الفجر الإلكترونية ٢٠١٧.

المبحث الثاني: حكم الاستمناء وأدواته([1])المعاصرة في الشريعة الإسلامية.

النَّفس الإنسانية فُطِرَت على الكمال، وتأتي التَّربية الاجتماعية بتعزيز المثُل العليا من الخير والفضيلة والكمال، وإن الأعمال المشينة التي يرتكبها الإنسان –ولو كانت خفيَّة– تسبب له نوعاً من القلق الأخلاقي النَّاجم عن عقاب الضمير، وعليه فاستخدام الأدوات والآلات الصناعية لاستجلاب الشهوة والإفراط في العادة السِّرية يؤدي أحياناً إلى الإدمان عليها، فيلجأ بعض الرجال إلى ممارسة العادة السِّرية حتى بعد الزواج لعدم الاستمتاع بالجماع نتيجة هذا الإدمان، لذا قسمت هذا المبحث إلي ثلاثة مطالب وهي كالأتي:

المطلب الأول: حكم الاستمناء باليد في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: القضيب الصناعي(المطاطي) في ضوء الشريعة الإسلامية.

[1] – ملقط الثدي أو كماشة الثدي :(Nipple clamp) جهاز يقوم بقبض الثدي بشدة في غرض تحقيق الإثارة الجنسية حيث يعتبر الثدي منطقة حساسة جنسيا عند بعض الأفراد.

حلقات الديك :(Cock rings) عبارة عن حلقة التي يتم وضعها حول قضيب الرجل بغرض المحافظة على الانتصاب لفترة أطول من الزمن.

الحدوة الجنسية :(Horseshoe) جهاز على شكل الحدوة يستعمل بإدخاله في المهبل والشرج في نفس الوقت. لذلك يصنع من مواد مرنة قابلة للانحناء للإثارة الجنسية.

آلة الجماع أو"' آلة الجنس' :(Fucking machine or Sex machine) *آلة ميكانيكية تستخدم لمحاكاة الجماع.*([1]) موسوعة ويكيبيديا.

المطلب الثالث: المهبل الصناعي في ضوء الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: حكم الاستمناء باليد في الشريعة الإسلامية.

اختلف الفقهاء في هذه المسألة إلي قولين:

القول الأول: لجمهور الفقهاء من الحنفية في قول(١) والمالكية(٢) والشافعية(٣) والحنابلة في قول(٤) حيث قالوا بحرمة

---

١ – فتح القدير لابن الهمام ج٢ ص٢٣٠نصه(هذا ولا يحل الاستمناء بالكف) البحر الرائق لابن نجيم ج ٢ ص ٢٩٢، حاشية ابن عابدين ج٤ ص٢٧ نصه (الاستمناء حرام) أي بالكف إذا كان لاستجلاب الشهوة).

٢ – مواهب الجليل ج٣ ص١٦٦ (وقد أخذ المتأخرون من هذا أن الاستمناء باليد حرام)، شرح مختصر خليل للخرشي ج٢ ص٣٥٨ (اعلم أن استمناء الشخص بيده حرام خشي الزنا أم لا).

٣ – الأم للشافعي ج ٥ ص ١٠١نصه (ولا يحل الاستمناء والله تعالى أعلم)، مغني المحتاج ج٢ ص١٥٩ نصه (عن الاستمناء وهو إخراج المني بغير جماع محرما كأن أخرجه بيده) نهاية المحتاج ج٣ ص١٧٢ نصه (لا يُباح الاستمناء إلا عند الضرورة. ولا يُباح نكاح الإماء إلا عند الضرورة. فإذا حصلت الضرورة، قدّم نكاح الإماء. ولا يحلّ الاستمناء)، وقال شيخ الإسلام ابن تيميه– رحمه الله –" و الاستمناء لا يباح عند أكثر العلماء سلفاً وخلفاً سواءٌ خشي العنت أو لم يخش ذلك . وكذلك يُعَزّرُ من فَعله. وفي القول الآخر هو مكروهٌ غيرُ محرّم. وأكثرهم (أي الفقهاء) لا يُبيحونه لخوف العَنَتِ ولا غيره. ونُقِلَ عن طائفةٍ من الصحابة والتابعين أنهم رخّصوا فيه للضرورة: مثل أن يُخشى الزنا، فلا يُعصَمُ منه إلا به. ومثل أن يخاف إن لم يفعله أن يمرض (وهذا باطلٌ، فالثابت علمياً أن عدم الاستمناء لا يضرّ الجسم أبداً).

٤ – المغني لابن قدامة ج ٣ ص ١٥٧، المجموع ج٧ ص٣٠٧ نصه (وأما الاستمناء باليد فحرام بلا خلاف)، الكافي ج٤ ص ٩٣ نصه (ويحرم الاستمناء باليد ؛ لأنها مباشرة تفضي إلى قطع النسل)، كشاف القناع للبهوتي ج ٥ ص١٨٨.

الاستمناء، سواءاً كان باليد أو بغيرها من آلة أو دمية جنسية، وهذا هو المذهب الصحيح الذي لا يجوز القول بغيره، واستدلوا على قولهم بالكتاب والسنة والقياس (١):

أولاً: الكتاب: قوله تعالى:(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)(٢).

وجه الدلالة من الآيات: قال الإمام الشافعي– رحمه الله– (فكان بياناً واضحاً في ذكر حفظهم لفروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، تحريمُ ما سوى الأزواج وما ملكت الأيمان، وبيّن أن الأزواج وملك اليمين من الآدميات، دون البهائم، ثم أكّد ذلك ابن كثير– رحمه الله– فقال:هذا الصنيعُ خارجٌ عن هذين القسمين قال تعالى:(فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)(٣)والعادون هم الظالمون المتجاوزون

---

١ – الحرام :الممنوع من فعله، إما بتسخير إلهي، وإما بمنع بشري، وإما بمنع من جهة العقل، أو من جهة الشرع، في اصطلاح الأصوليين هو بأنه ما يذم فاعله،(ويسمى الحرام محظوراً وممنوعاً ومزجوراً ومعصية وذنباً وقبيحاً وسيئة وفاحشة وإثما وحرجا وتحريجا وعقوبة) فتسميته محظورا من الحظر، وهو المنع، البحر المحيط ج١ ص٣٣٨. شرح الكوكب المنير ج١ ص١٢٠.

٢ – سورة المؤمنون آية رقم: ٥–٧.

٣ - سورة المؤمنون آية رقم: ٧.

الحلال إلى الحرام ، فلا يَحِلُّ الْعَمَلُ بِالذَّكَرِ إلا في الزوجة أو في مِلْك اليمين، ولا يَحِلُّ الاستمناء (١).

٢-قال تعالي:(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.... الآية)(٢)

وجه الدلالة من الآية على حرمة الاستمناء من وجهين :

أ- أن الله تعالى أمر بها بالاستعفاف والأمر يدل على الوجوب، كما تقرر في علم الأصول، فيكون الاستعفاف واجباً، وحيث وجب، وجب اجتناب ما ينافيه، كالزنا واللواط والسحاق والاستمناء ونحوها.

ب- الله عز وجل أوجب في هذه الآية، الاستعفاف على من لم يستطع القيام بتكاليف الزواج، ولم يجعل بين الزواج والاستعفاف واسطة، فاقتضى ذلك تحريم الاستمناء، ولو كان مباحاً لبينه في هذا الموطن، لأن هذا مقام بيانه، وعليه فالاستمناء محرم بأي وسيلة كانت، فاستدعاء

---

١ - تفسير ابن كثير ج ٥ ص٤٦٣، كتاب الأم للشافعي ج ٥ ص ٩٤. وقال ابن القيم - رحمه الله - في تفسير الآية:

وهذا يتضمن ثلاثة أمور :من لم يحفظ فرجه لم يكن من المفلحين ، وأنه من الملومين ، ومن العادين ففاته الفلاح ، واستحق اسم العدوان، ووقع في اللوم ؛ فمقاساةُ ألمِ الشهوة ومعاناتـــها أيسرُ من بعض ذلك . اهـــ الجواب الكافي ج١ ص١٠٥.

٢ - سورة النور جزء آية رقم: ٣٣.

المني وإراقته بغير الاتصال المشروع بالزوجة أو الأمة الموطوءة لملك اليمين محرم شرعاً تعدٍ لما أحل الله تعالى واعتداء(١).

وعليه فمن أراد سوى الأزواج، وما ملكت اليمين فأولئك هم المتجاوزون للحلال إلى الحرام، فكانت هذه الآية قاعدة محكمة في تحريم ما عدا صنفي الأزواج، والإماء، ودخل الاستمناء والدمى الجنسية وكل ما من شأنه استدعاء الشهوة في ذلك العموم، وجعل المستمني من الذين يبتغي وراء ذلك، فكان من العادين المشمولين بحكم هذه الآية الكريمة .

ثانياً: السنة: قوله -صلى الله عليه وسلم-:(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) آى - وقاية وستر(٢).

وجه الدلالة من الحديث: أن الشارع الحكيم أرشد عند العجز عن مؤن الزواج إلى الصوم، ولو كان الاستمناء باليد مباحاً في الشرع لأرشد إليه النبي- صلى الله عليه وسلم- لأنه أسهل من الصوم، ولكن عدم ذكره دل على تحريمه في هذا الموطن(٣).

---

١ - شرح منتهى الإرادات ج٣ ص٣٦٦ (ومن استمنى من رجل أو امرأة لغير حاجة حرم) فعله ذلك (وعزر) عليه لأنه معصية)، الاستمناء باليد أو بغيرها محرم بدلالة الكتاب والسنة والنظر الصحيح . فتاوى ابن عثيمين ج٢ ص ٩٣١.

٢ - سبق تخريجه بالبحث ص١٤ .

٣ - سبل السلام للصنعاني ج٢ ص١٦١.

***نوقش هذا الدليل:**

بقولهم أن النبي – صلى الله عليه وسلم- إنما ذكر الصوم على سبيل المثال، وليس الحصر، ولم يذكر الاستمناء، لأنه فعل ليس من المروءة بشيء، والنبي–صلى الله عليه وسلم- لا يدل على مثل هذه الأفعال الدنيئة.

ثالثا – القياس:

قاس بعض المحرمين للاستمناء باليد على العزل عن الزوجة(١)، لوحدة العلة المتمثلة بقطع النسل، ذلك أن العزل بمثابة الوأد، لأنه يقطع النسل، ويمنع المرأة من كمال متعتها.

***يرد على هذا الدليل:** بأن أساس هذا القياس باطل للأسباب التالية:

=جمهور الفقهاء لا يعتبرون العزل حراماً، بل يقولون بأن العزل جائز بإذن المرأة الحرة، وعند بعض الفقهاء هو مكروه فقط(٢).

---

١ – العزل هو: أن يجامع ، فإذا قارب الإنزال نزع وأنزل خارج الفرج ، وهو مكروه عندنا في كل حال ، ولكل امرأة سواء رضيت أم لا " إلى أن قال " وأما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم ، وإلا فوجهان أصحهما لا يحرم. شرح النووي على مسلم ج١٠ ص ٩، شرح سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٣٨.

٢ –بدائع الصنائع للكاساني ج٢ ص٣٣٤(ويكره للزوج أن يعزل عن امرأته الحرة بغير رضاها) مواهب الجليل ج٣ ص٤٧٦ (ولزوجها العزل إن أذنت وسيدها)، بلغة السالك ج٢ ص٤٢٠ (فإن أذنت جاز وإلا فلا . (كالحرة) العبرة بإذنها فقط دون وليها)، المغني لابن قدامة ج٧ ص٢٩٨ (ويجوز العزل عن أمته بغير إذنها نص عليه أحمد).

= العزل حقيقة يكون مع المرأة، أما الاستمناء المحرم – وفق قول جمهور الفقهاء – فهو الاستمناء باليد أما الاستمناء مع الزوجة، فهو مباح وليس بمحرم وفق كثير من أقوال أهل العلم، وقال الإمام الشوكاني–رحمه الله–:(إنه أصل مختلف في تحريمه، لاختلاف أدلته فلا يصح القياس بمحل النزاع على ما هو متنازع فيه(١).

القول الثاني: للحنفية فى قول (٢) والحنابلة (٣) والظاهرية(٤) حيث قالوا:

يكره الاستمناء باليد أو بغيرها من الآلات أو الدمى الجنسية ولا إثم فيه، كأن يكون الرجل عازباً لا زوجة له ولا أمة وكان لا يقدر على الوصول إلى زوجته لعذر شرعي، كسفر أو مرض أو غيره من الأعذار الشرعية وعللوا لذلك بأن مس الرجل ذكره بشماله مباح(٥)،

---

١ –تبيين الحقائق ج٢ ص١٦٧(ثم العزل ليس بمكروه برضا امرأته الحرة)

٢ – حاشية ابن عابدين ج٤ ص٢٧ نصه:(ويجب لو خاف الزنا (قوله كره) الظاهر أنها كراهة تنزيه)، البحر الرائق ج٢ ص٢٩٣ (وإن أراد تسكين الشهوة يرجى أن لا يكون عليه وبال....).

٣ – المغني لابن قدامة ج ٣ ص ١٥٦،مطالب أولي النهى ج٦ ص٢٢٥ (وإن فعله خوفا على نفسه من الوقوع في الزنا أو اللواط أو خوفا على بدنه ؛ فلا شيء عليه) قال القاضي : قال بعض أصحابنا : لا بأس به إذا قصدت به إطفاء الشهوة والتعفف عن الزنا).

٤ – المحلى لابن حزم ج١٢ ص٤٠٧(وكذلك الاستمناء للرجال سواء سواء، لأن مس الرجل ذكره بشماله مباح)،(نكرهُهُ، لأنه ليس من مكارم الأخلاق، ولا من الفضائل).

٥ – المباح: في اصطلاح الأصوليين هو: ما خير الشارع المكلف فيه بين الفعل والترك من غير مدح ولا ذم لا على الفعل ولا على الترك، شرح التلويح على التوضيح ج٢

وإذا كان مباحاً فليس هناك زيادة على المباح إلا التعمد لنزول المنى فليس ذلك حراماً أصلاً لأن القرآن لم يفصل لنا تحريمه، وكان ممن كرهه "ابن عمر" و"عطاء، وممن أباحه ابن عباس والحسن وبعض كبار التابعين، وقد قال الحسن كانوا يفعلونه في المغازي (١).

أما الحنفية في قول: إنه يجب الاستمناء إذا خيف الوقوع في الزنا بدونه عملا بقاعدة ارتكاب أخف الضررين(٢) مع الحرص على عدم الإكثار منه، لما يترتب عليه من أضرار.

أما الحنابلة فقد قالوا: بحرمة الاستمناء إلا إذا خاف على نفسه من الوقوع في الزنا أو خوفاً على صحته ولم تكن له زوجة أو أمة ولم يقدر على الزواج فلا حرج عليه ، وأختلف فقهاء الحنابلة فيما بينهم :فقال ابن مفلح في كتابه (الفروع): ومن استمنى بيده بلا حاجة عزر. وعنه:

ص٢١٩. الفصول في الأصول ج٢ ص٩٢ (المباح ما لا يستحق بفعله الثواب ولا بتركه العقاب).

١ – كشاف القناع للبهوتي ج ٦ص ١٢٥ (ومن استمنى بيده خوفاً من الزنى أو خوفاً على دينه فلا شيء عليه، وهذا إذا لم يقدر على النكاح، فإن قدر على النكاح ولو لأمة حرم وعزر، لأنه معصية). المحلى ج١٢ ص٤٠٩، (وقال الحسن في الرجل يستمني يعبث بذكره حتى ينزل ، قال : كانوا يفعلون في المغازي).

٢ – حاشية ابن عابدين ج ٤ ص ٢٧نصه(الاستمناء حرامٌ، وفيه التعزير. ولو مكّن امرأته أو أمته من العبث بذَكَرِه فأنزل، كُرِهَ ولا شيء عليه)، وأما الأحناف فيقول العلامة الزرقا في بيان مذهبهم: قالوا: "إنها من المحظورات في الأصل، لكنها تباح بشروط ثلاثة: أن لا يكون الرجل متزوجاً، وأن يخشى الوقوع في الزنا –حقيقة– إن لم يفعلها، وألا يكون قصده تحصيل اللذة بل ينوي كسر شدة الشبق الواقع فيه.

يكره ذلك. نقل عنه ابن منصور أنه قال: لا يعجبني ذلك بلا ضرورة، قال مجاهد: كانوا يأمرون فتيانهم أن يستعفوا به، وقال العلاء بن زياد: كانوا يفعلونه في مغازيهم(١).

واستدلوا على قولهم بالكتاب والسنة:

أولا : الكتاب قوله تعالى:(...وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ.. الآية)(٢)، ولم يرد نصٌّ من الكتاب أو السُنّة يدلّ على تحريم الاستمناء فهو حلال، وإنما كُرِه لأنه ليس من مكارم الأخلاق ولا من فضائل الأعمال(٣).

٢– رد عليهم الجمهور: فكما تحرمون بتلك الآية إتيان البهيمة، بحجة أنه لم يجز الاستمتاع بالفرج إلا للزوجة والجارية، فهذا يلزمه تحريم الاستمتاع باليد كذلك، ولا فرق أما الاستمناء بيد الزوجة فقد أجازه العلماء.

وسيأتي الرد على ابن حزم بالتفصيل.

واستدل بعض أهل العلم –كذلك– بقوله تعالى:(وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)(٤) بأن الأمر بالعفاف يقتضي

---

١ – وقيد فقهاء الحنابلة الجواز بأمرين: الأول خشية الوقوع في الزنى ،والثاني عدم استطاعة الزواج، الفروع لابن مفلح ج٦ ص١٢١.

٢ – سورة الأنعام جزء من آية رقم: ١١٩.

٣ – فقه السنة للشيخ سيد سابق ج ٢ ص ٤٣٥.

٤ – سورة النور جزء من آية رقم:(٣٢).

الصبر عما سواه([1]).

ثانياً: السنّة النبوية: ما روى عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: كنا مع رسول الله شباباً لا نجِدُ شيئاً، فقال لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(يا معشر الشباب. من استطاع الباءةَ (تكاليف الزواج والقدرة عليه) فليتزوّج، فإنه أغضُّ للبصر وأحصَنُ للفرْج، ومن لم يستطع، فعليه بالصَّوم، فإنه لهُ وِجَاءٌ ([2])(حماية من الوقوع في الحرام).

وجه الدلالة من الحديث : يأمر فيه النبي- صلى الله عليه وسلم- الشباب بالزواج معللا ذلك بأنه أغض للبصر وأحفظ للفرج وأن هذا الخطاب يعم الشيوخ والكهول إذا وجد فيهم الداعي إلى النكاح – أي الشهوة فيه- لان الأصل في الخطابات الشرعية العموم، أي عمومها لعموم المكلفين من الذكور والإناث إلا إذا قام الدليل على التخصيص، ولا دليل هنا على التخصيص، فأرشد الشارع -عند العجز عن النكاح- إلى الصوم مع مشقّته، ولم يُرشِد إلى الاستمناء، مع قوة الدافع إليه، وهو أسهل من الصوم، ومع ذلك لم يسمح به، أما أحاديث تحريم نكاح

---

[1] – الفروع لابن مفلح ج٦ ص١٢١(ومن استمنى بيده بلا حاجة : عزر ، وعنه : يكره ذلك نقل ابن منصور : لا يعجبني بلا ضرورة . قال مجاهد : كانوا يأمرون فتيانهم أن يستعفوا به).

[2] – سبق تخريجه بالبحث ص ١٤.

اليد فلا تصح([1]).

الرد على قول الإمام ابن حزم القائل بكراهية الاستمناء وإباحة مس الرجل ذكره فى نكاح اليد: من وجهين

الأول: استصحاب حال الإباحة في نكاح اليد، لا يجوز، لأن الأصل في النكاح وفي الفروج التحريم إلا ما أباحه الشارع الحكيم لقوله تعالى:(فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)([2]).

ولم يرِد نص بإباحة نكاح اليد، فالأصل التحريم، ولا يؤخذ بحال البراءة إلا إذا لم يوجد حال استصحاب الشرع، فلما ورد أن الأصل تحريم الفروج إلا ما أباحه الشرع سقطت حال البراءة، ولزمت حال الشرع.

الثاني: أنه حمل نكاح اليد على الكراهة، والكراهة عنده إباحة إلا أن تارك المكروه يثاب ولا إثم على فاعله([3]).

الترجيح: يترجح قول جمهور الفقهاء القائل: بحرمة الاستمناء على إطلاقه وأنه معصية يعزر فاعلها، ما لم تبلغ به الحال إلى حد الضرورة، وكل إنسان له ظروف وملابسات تختص به قد لا يشاركه فيها غيره، ولا تنطبق على من سواه، فالفتوى لشخص لا تسري على

---

[1] – فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ٩ ص ١١٢، سبل السلام للصنعاني ج ٣ ص ١١٠.

[2] – سورة المؤمنون آية رقم: ٧.

[3] - البيان ج٩ ص٥٠٦ (ويحرم الاستمناء، وهو: إخراج الماء الدافق بيده . وبه قال أكثر أهل العلم)

خلافه، والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، والحاصل أن القواعد العامة في الشريعة الإسلامية تقضي بحرمة هذه العادة لأنها ليست الوسيلة الطبيعة لقضاء الشهوة، بل هي انحراف، وهذا يكفي للحظر والكراهة، وإن لم يدخل في حدود الحرام القطعي كالزنا، ولكن تحكم هنا قاعدة الاضطرار أيضاً من قواعد الشريعة، فإذا خشي الوقوع في محظور أعظم كالزنا أو الاضطرابات النفسية المضرة، فإنها تباح في حدود دفع ذلك على أساس أن الضرورات تقدر بقدرها".

وبناء على ما تقدم من مذهب الحنفية فإنهم لم يبيحوا هذه العادة، وإنما إذا اضطر إليها وخشي الوقوع في الزنا فإنه يرتكب أخف الضررين(١). ثم إن الفاعل إذا كان يقصد بفعله تحصيل اللذة فلا شك أنه يفعل الحرام وربما كان أكثر من يفعلون العادة السيئة يفعلونها من أجل تحصيل اللذة أو التسلية فهم غير مضطرين إليها..... أما مذهب الحنابلة فقد نصوا على أن الاستمناء محرم، وأن صاحبه يستحق التعزير، وأنه لا يباح إلا عند الضرورة (٢).

وعلق الشيخ الألباني- رحمه الله- قائلاً: " وأما نحن فنرى أن الحق مع الذين حرموه مستدلين بقوله تعالى:(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ(٥)إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ

١ – حاشية ابن عابدين ج ٤ ص ٢٧.
٢ – كشاف القناع للبهوتي ج ٦ص ١٢٥.

مَلُومِينَ(٦)فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)(١) ولا نقول بجوازه لمن خاف الوقوع في الزنا، إلا إذا استعمل الطب النبوي وهو قوله -صلى الله عليه وسلم- للشباب في الحديث المعروف الآمر لهم بالزواج : " فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " ولذلك فإننا ننكر أشد الإنكار على الذين يفتون الشباب بجوازه خشية الوقوع في الزنا، دون أن يأمروهم بهذا(٢).

وعليه: فالاستمناء محرم على الرجال والنساء لأنه ليس من مكارم الأخلاق ولا من فضائل الأفعال، بل هو من الأفعال المحرمة، والحقيقية لم يقل أحد من الفقهاء بإباحته مطلقا بل كلامهم دائر بين التحريم والكراهة، وذلك سدا للذرائع وخشية الوقوع في الزنا(٣).

١ – سورة المؤمنون آية رقم: ٥-٧.
٢ – تمام المنة في التعليق على فقه السنة ص:٤٢٠.
٣ - فتح القدير لابن الهمام ج١ ص٦٠.

المطلب الثاني: القضيب الصناعي(المطاطي)([1]) وحكمه في الشريعة الإسلامية.

فى الحقيقة هو أداة جنسية تشبه فى مظهرها القضيب الطبيعى للرجل، وتستخدم للاستمتاع الجنسي عن طريق استخدامها بشكل

---

[1] تاريخ ونشأة القضيب الصناعي :أول قضيب ذكري اصطناعي تم العثور عليه من قبل علماء الحفريات يعود للعصر الحجري، كان مصنوعا من حجر الغرين ومصقول بعناية، واختلفت الآراء حول الغاية من صنعه إذا كانت للطقوس الدينية أو للمتعة الشخصية، وبالانتقال إلى الإغريق والرومان الذين كانوا يعبدون آلهة متعددة: إله الخمر، إله الخصب، إله الرجولة ...الخ، وعند عبادة إله الجنس كانوا يخرجون مسيرات في الشوارع ويحملون قضبان ذكرية اصطناعية ضخمة كرمز للإله، وفي نهاية مهرجان العبادة كانت تخرج سيدة عذراء وتضع إكليل من الزهور على القضيب الاصطناعي.

واخترع الرومان أيضاً ما يعرف بالقضيب المزدوج الذي كان يستخدم في بيوت المتعة أو مع أحد الأصدقاء وكان الإغريق أول من وضع جلد أو أمعاء حيوان على القضبان الاصطناعية من أجل زيادة المتعة و تحسين الملمس.

أما الصينيون فكان لهم إبداعهم الخاص في إشباع الرغبات خاصة للنساء عند الأمراء، حيث كان للأمير الكثير من النساء اللواتي كن بحاجة لإشباع رغباتهن، فقام الصينيون باختراع قضيب اصطناعي من المعادن كالبرونز وكان له تجويف خاص يسمح بنزول السائل من مهبل المرأة عند استخدامه.

وكان استخدام القضبان الاصطناعية أمر رائج في بعض الحضارات لكن هناك حضارات لم تستخدمها أبداً بل كانوا يستخدمون عناصر طبيعية أخري.

وفي القرن العشرين تم إدخال مواد كثيرة في صناعة القضبان الاصطناعية كالمطاط والسيلكون ...الخ وأصبح هناك المئات من الألعاب الجنسية المختلفة، وتم صنع قضبان هزازة على الكهرباء لزيادة المتعة والنشوة، وأصبح القضيب الاصطناعي في وقتنا مشابه تماما لشكله وملمسه واستخدامه للقضيب الذكري الحقيقي، وذلك بفضل التكنولوجيا والتطور العلمي والصناعي. استخدام القضيب الذكري الاصطناعي جزء من التاريخ البشري، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت ٢٠١٦.

فردي أثناء الاستمناء أو لزيادة المتعة عند ممارسة الجنس مع الشريك، كما أنه يستخدم لجميع التوجهات الجنسية، وإن كان يستخدم أكثر فى حالة الجنس الفردي خوفًا من العلاقات الجنسية الأخرى التى قد تُصيب ممارسيها بالأمراض الخطرة([1]).

وبعد ظهور أنواع من القضيب المعدنى مصنوعة من مواد غالية للغاية، بل إن البعض فى الغرب يقومون بتبادلها كهدايا ويختارون أنواعًا مرصعة بالجواهر.

أما من الناحية الطبية: فإنه قد يؤدى استخدام القضيب الاصطناعى خاصة الأنواع الرديئة منه إلى تهتكات فى أنسجة الشرج أو المهبل، كما اكدت الدكتورة/ جينا بروان وحذرت في تقرير لها نشره موقع (بيبى سنتر) من خطورة استخدام القضيب الصناعى أثناء الحمل، وقالت إنه من الممكن أن يؤدي إلى تهتك فى المشيمة ويسبب نزيفًا حادًا قد يعرض الحمل للخطر أو يعجل بالولادة المبكرة، كما أنه من الممكن أن يسبب التهابات وعدوى

---

[1] - ومن فتاوى الشيخ حسنين محمد مخلوف- رحمه الله- مفتي الديار المصرية الأسبق: قال بعد كلام طويل ونقول فقهية كثيرة، ما نصه: (ومن هذا يظهر أن جمهور الأئمة يرون تحريم الاستمناء باليد، ويؤيدهم في ذلك ما فيه من ضرر بالغ بالأعصاب والقوى والعقول، وذلك يوجب التحريم. والمروي عن أحمد وعن الحنفية جوازه عند الحاجة والضرورة القصوى فيكون من باب ارتكاب أخفف الضررين.

بكتيرية وفيروسية([1]).

أما من الناحية الشرعية([2]): فمجتمعاتنا المحافظة فى الأغلب، كان تحظر بيع وشراء الألعاب الجنسية فى معظم الدول العربية، باستثناء ظهور بعض المتاجر أو المواقع الإلكترونية التى غالبًا ما تبيع منتجات تقتصر على الزيوت والمراهم والأصفاد.

ويشمل الحظر بشكل أساسي فى الدول العربية "العضو الذكري الاصطناعي" بكل أشكاله وأنواعه فيُمنع حتى إدخاله لأهداف شخصية على المطارات وبالطبع بيعه فى المتاجر، حظر أدى إلى ازدهار سوق خفية فى عدد من الدول، ومن بينها لبنان والمغرب وغيرها،ويخبرنا أحد التجار أنه غالبًا ما يتم إدخال هذه الألعاب عبر الحاويات التى تُقل بضائع أخرى. وقد راج فى المدة الأخيرة تهريبها مع البضائع المزورة الآتية من الصين([3]).

المطلب الثالث: المهبل الصناعي([4]) وحكمه في الشريعة الإسلامية.

---

١ – كما أن هذا يعود الزوجة على الحصول على الشهوة عن طريق الدبر وهو محرم شرعا وله أضرار صحية بالغة على الطرفين من أهمها الإصابة بالعدوى البكتيرية وتهتك الأنسجة وضعف العضلة القابضة للدبر وغيرها من الأضرار الصحية.

٢ - الفروع لابن مفلح ج٦ ص١٢١ نصه(يكره ، والمرأة كرجل فتستعمل شيئا مثل الذكر ويحتمل المنع وعدم القياس ، ذكره ابن عقيل أ. هـ) كشاف القناع ج٦ ص١٢٥ (وحكم المرأة في ذلك حكم الرجل فتستعمل أشياء من الذكر).

٣ - الألعاب الجنسية حلال أم حرام؟ (باميلا كسرواني) موقع رصيف ٢٢ شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) ٢٠١٦.

٤ -Flash vavagina

وهو جهاز مصمم لمحاكاة المهبل الحقيقي للإناث، وهو يستخدم لأغراض البحث الطبي، وتربية الحيوانات،أو للإثارة الجنسية،وقد يستخدم المهبل الاصطناعي لأغراض جنسية لتحفيز الاستمناء وهو مصمم لمحاكاة الجماع الحقيقي([1]).

وتم تصنيع المهابل الاصطناعية المرنة لاستيعاب أي قضيب من أي حجم، وهي تكون عادة من المطاط أو الكلوريد متعدد الفينيل أو فوتوروتيتش وبعض المواد المشابهة للمواد الطبيعية. وهذه المهابل تتطلب رعاية خاصة لتجنب تراكم البكتيريا فيها، والمحافظة على نظافتها.

وأما من الناحية الشرعية فالواجب على المسلم أن يبتعد كل البعد عن وسائل إثارة الشهوة، لأنها في الغالب تؤدي الي فعل المحرم وهو(

---

١ – فتح القدير ج١ ص٦٤ (الوجوب بالإيلاج في الصغيرة التي لم تبلغ حد الشهوة ، والميتة الآدمية) الجوهرة النيرة ج١ ص١٧٠-١٧١ نصه (وعن أبي حنيفة في غير القبل روايتان إحداهما أنه كالفرج لأنه وطء يوجب الغسل من غير إنزال والثانية لا يفسد حجه ولا عمرته لتقاصر معنى الوطء ولهذا لم يجب الحد عنده لأنه وطء في موضع لا يتعلق به وجوب المهر فلا يتعلق به فساد الحج وعندهما هو كالفرج لأن فيه الحد عندهما)، تبصرة الحكام ج٢ ص٢٥٣(أن يكون الوطء في فرج آدمي ، فلا حد على من وطئ بين الفخذين ، ولا حد أيضا في استمناء وفيهما الأدب)، أسنى المطالب ج٤ ص١٢٦(هل يجب عليه الحد فتردد جوابي من جهة أنها ذات فرج مشتهى لكن الطبع ينفر منها فهي كالبهيمة ثم ترجح عندي أنه إن وطئها ، وهي بشكل الآدميات ، وجب الحد ؛ لأنها حينئذ لا ينفر منها ، وإن كانت بشكل الجنيات عزر فقط ؛ لأنها كالريح ولنفرة الطبع منها) شرح الزركشي ج٦ ص٢٨٤ (إلا أنه لا بد أن يطأ بفرج أصلي ، في فرج أصلي ، وأن يغيب الحشفة أو قدرها ، فلو جامع الخنثى بذكره ، أو جامع في قبله فلا حد)

الاستمناء) سواءً كان باليد أو بآلة صناعية تعمل على الاحتكاك وإثارة الشهوة واستجلاب المني وتفريغه في غير الفرج المباح شرعا، لذا فهو محرم على قول جمهور الفقهاء([1]).

[1] – فتح القدير ج١ ص٦٤ (الوجوب بالإيلاج في الصغيرة التي لم تبلغ حد الشهوة ، والميتة الآدمية) الجوهرة النيرة ج١ ص١٧٠-١٧١ نصه (وعن أبي حنيفة في غير القبل روايتان إحداهما أنه كالفرج لأنه وطء يوجب الغسل من غير إنزال والثانية لا يفسد حجه ولا عمرته لتقاصر معنى الوطء ولهذا لم يجب الحد عنده لأنه وطء في موضع لا يتعلق به وجوب المهر فلا يتعلق به فساد الحج وعندهما هو كالفرج لأن فيه الحد عندهما)، تبصرة الحكام ج٢ ص٢٥٣(أن يكون الوطء في فرج آدمي ، فلا حد على من وطئ بين الفخذين ، ولا حد أيضا في استمناء وفيهما الأدب)، أسنى المطالب ج٤ ص١٢٦(هل يجب عليه الحد فتردد جوابي من جهة أنها ذات فرج مشتهى لكن الطبع ينفر منها فهي كالبهيمة ثم ترجح عندي أنه إن وطئها ، وهي بشكل الآدميات ، وجب الحد ؛ لأنها حينئذ لا ينفر منها ، وإن كانت بشكل الجنيات عزر فقط ؛ لأنها كالريح ولنفرة الطبع منها) شرح الزركشي ج٦ ص٢٨٤ (إلا أنه لا بد أن يطأ بفرج أصلي ، في فرج أصلي ، وأن يغيب الحشفة أو قدرها ، فلو جامع الخنثى بذكره ، أو جامع في قبله فلا حد)

الفصل الثاني

الدمى الجنسية وأدواتها المعاصرة في ضوء القواعد الفقهية وأضرارها على الفرد والمجتمع

تمهيد:

يُعد السبب الرئيسي في نجاح أو فشل الحياة العاطفية هو الجنس! فيسعى البشر للبحث عن وسائل تجعل حياتهم الجنسية أكثر سعادة وإثارة، فيتجهون إلى الألعاب الجنسية والتي تزيد مبيعاتها عاماً بعد عام، ولكن هل كنت تتوقع أن يصل الأمر إلى ممارسة الجنس مع روبوت(دمية جنسية)، وإنه بحلول عام ٢٠٣٥م سوف يستخدم أغلب البشر الألعاب الجنسية أثناء ممارسة الجنس الافتراضي بالإضافة إلى إنه سوف يبدأ انتشار ممارسة الجنس مع الدمى الجنسية بين الأثرياء وأصحاب الدخل المرتفع، ويُتَوقع أن تسود العلاقات بين البشر والدمى الجنسية أكثر من العلاقات بين البشر وبعضهم البعض بحلول عام ٢٠٥٠م ([1]).

[1] – الدمى الجنسية هل هي بداية النهاية لحياة جنسية طبيعية؟ http://widemith.com/cpsx قال (مات مكمولين) انه سوف يزيد الإسراف على المواد الترفيهية بمقدار خمسة أضعاف معدل الإسراف الحالي .. في حين أنه سيزيد حجم سوق الأدوات و الألعاب الجنسية بنسبة ٣٠٠% خلال ٢٠

المبحث الأول: اقتناء الصور والدمى الجنسية وبيعها واستيرادها في ضوء القواعد الفقهية .

المطلب الأول: حكم التصوير في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: اقتناء الدمى الجنسية في ضوء القواعد الفقهية.

المطلب الثالث : حكم معاشرة الدمى الجنسية في الشريعة الإسلامية.

المطلب الرابع: حكم استيراد وبيع الدمى الجنسية في الشريعة الإسلامية.

عاماً من الآن و سيستمر بالزيادة حتى يصل إلى ٧٠٠% من الحجم الحالي بحلول عام ٢٠٥٠.. و أن سوف يصل حجم التجارة في الألعاب الجنسية في المملكة المتحدة ليصل إلى ١ مليار جنيه إسترليني.

المطلب الأول: حكم التصوير([1]) في الشريعة الإسلامية.

حرص الإسلام على حماية عقيدة التوحيد، وكل ما له مساس يضر بعقيدة التوحيد تُسد الأبواب المفضية إليه، ومع ذلك شدّد الإسلام في الطرق التي تؤدي إلى عبادة الأصنام، وسد كل هذه الطرق، ومن ذلك صناعة التماثيل للعبادة والتجارة فيها، وحرم التصوير تحريمًا قاطعاً، وبيّن عاقبة المصورين، وأنهم أشد الناس عذابًا يوم القيامة

---

[1]- التصوير لغة : صنع الصورة، وصورة الشيء هي هيئته الخاصة التي يتميز بها عن غيره، ومن أسمائه تعالى: المصور، ومعناه: الذي صور جميع الموجودات ورتبها ، فأعطى كل شيء منها صورته الخاصة وهيئته المفردة ، على اختلافها وكثرتها، والتصوير أيضا : صنع الصورة التي هي تمثال الشيء ، أي : ما يماثل الشيء ويحكي هيئته التي هو عليها ، سواء أكانت الصورة مجسمة أو غير مجسمة ، أو كما يعبر بعض الفقهاء : ذات ظل أو غير ذات ظل، لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٤٧١ مادة: (صور)، مختار الصحاح ص ٣٧٥ مادة: (صور).

والمراد بالصورة المجسمة أو ذات الظل ما كانت ذات ثلاثة أبعاد ، أي لها حجم ، بحيث تكون أعضاؤها نافرة يمكن أن تتميز باللمس ، بالإضافة إلى تميزها بالنظر. حاشية ابن عابدين ج١ ص ٦٥١ نصه (وأما فعل التصوير فهو غير جائز مطلقا لأنه مضاهاة لخلق الله تعالى كما مر).

وأما غير المجسمة،أو التي ليس لها ظل، فهي المسطحة، أو ذات البعدين، وتتميز أعضاؤها بالنظر فقط، دون اللمس ؛ لأنها ليست نافرة، كالصور التي على الورق، أو القماش، أو الأسطح الملساء.

وذلك؛ لعظم جرمهم في عمل الصور والمضاهاة والتشبه بخلق الله تعالى.

ومن الفقهاء من قصر تحريم التماثيل على من اتخذها للعبادة، ومنهم من أباح صناعتها والتجارة فيها إذا كان استعمالها لغرض مباح، كصور الأطفال الصغار التي يلعبون بها أو أن لعب الأطفال مخصوصة من النهي وهل يختلف موقف الفقهاء من التماثيل حديثة الصنع كالدمى الجنسية المصنوعة لأغراض محرمة شرعاً وهي تشبه الصنم المصنوع من الحجر أو الخشب ، لذا اختلف الفقهاء في حكم مثل هذه المصنوعات على قولين.

القول الأول: لجمهور الفقهاء من الحنفية(١) والشافعية (٢) والحنابلة(٣) حيث قالوا: بحرمة تصوير ذوات الأرواح مطلقا، أي سواء أكان للصورة ظل أو لم يكن لها ظل، ويدخل في ذلك التحريم اقتناء الدمى الجنسية سواء كان اقتناءها بالمنزل للزينة أو للاستعمال الجنسي، وهذا التحريم عند الجمهور هو من حيث الجملة، وبه قال بعض

---

١ – البحر الرائق لابن نجيم ج٢ ص٢٩ (تصوير صور الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر) حاشية ابن عابدين ج١ ص٦٤٨ نصه (فصنعته حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى) المبسوط ج١ ص٢١١ أو لأن التمثال في شريعة من قبلنا كان حلالا ، قال الله تعالى : { يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل }.

٢ – المجموع ج٤ ص٣٣٣(ويحرم التصوير بصور ذوات الأرواح ، واتخاذ الصور).

٣ – المغني لابن قدامة ج٧ ص٢٨٢ نصه (وصنعة التصاوير محرمة على فاعلها)، الفروع لابن مفلح ج١ ص٣٥٣نصه (وفي الوجيز يحرم التصوير) الإنصاف للمرداوي ج١ ص٤٧٤نصه (يحرم تصوير ما فيه روح).

المالكية(١)، ويستثنى عندهم بعض الحالات المتفق عليها أو المختلف فيها ومنها ما كان مصنوعاً كلعبة للصغار، أو كان ممتهناً، أو كان مقطوعاً منه عضواً أو كان مما لا يدوم كصور الحلوى أو العجين(٢)، واستدلوا على قولهم بالكتاب والسنة:

الكتاب: قوله تعالى : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا . وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا)(٣).

وجه الدلالة من الآيات: قال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – :(وهذه أسماء رجال صالحين لما ماتوا زين الشيطان لقومهم أن

---

١ – قال المالكية وبعض السلف: أنه لا يحرم من التصاوير إلا ما جمع الشروط الآتية : ١– أن تكون صورة الإنسان أو الحيوان مما له ظل ، أي تكون تمثالا مجسدا ، فإن كانت مسطحة لم يحرم عملها ، وذلك كالمنقوش في جدار ، أو ورق ، أو قماش . بل يكون مكروها.٢– أن تكون كاملة الأعضاء ، فإن كانت ناقصة عضو مما لا يعيش الحيوان مع فقده لم يحرم ، كما لو صور الحيوان مقطوع الرأس أو مخروق البطن أو الصدر.٣– أن يصنع الصورة مما يدوم من الحديد أو النحاس أو الحجارة أو الخشب أو نحو ذلك ، فإن صنعها مما لا يدوم كقشر بطيخ أو عجين لم يحرم. الذخيرة للقرافي ج١٠ ص٤١٣ نصه (لا يجوز عمل التماثيل على صورة الإنسان ، أو شيء من الحيوان)، مواهب الجليل للحطاب ج ٤ ص ٢٦٦ الموسوعة الفقهية ج ١٢ ص ١٠٢.

٢ – الإنصاف للمرداوي ج١ ص٤٧٤نصه (ولا يحرم تصوير الشجر ونحوه . والتمثال مما لا يشابه ما فيه روح ، على الصحيح من المذهب)

٣ – سورة نوح الآيات : ٢٢، ٢٣.

يصوروا صورهم لينشطوا -بزعمهم- على الطاعة إذا رأوها، ثم طال الأمد وجاء غيرهم فقال لهم الشيطان: إن أسلافكم يعبدونهم ويتوسلون بهم وبهم يسقون المطر، فعبدوهم ولهذا أوصى رؤساؤهم للتابعين لهم أن لا يدعوا عبادة هذه الآلهة (١).

ثانيا السنة ما روي عن السيدة عائشة- رضي الله عنها- قالت:(دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً(٢) لِي بِقِرَامٍ(٣) فِيهِ تَمَاثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ)، وفي رواية أنه قال:(أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابًا الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ)(٤).

---

١ -تفسير السعدي ج ١ ص ٨٨٩، تفسير النسفي ج ٤ ص ٢٣١.

٢ - (سهوة) قال الأصمعي هي شبيهة بالرف أوبالطاق يوضع عليه الشيء قال أبو عبيد وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير متحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع، وقيل هو شبيهة بالرّفّ أو الطاق يوضع فيه الشيء، لسان العرب لابن منظور ج١٤ ص ٤٠٦ مادة (سها)، شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٤ ص ٨٨.

٣ - الجمع قُرُم وهو المِقْرَمة وقيل المِقْرمةُ مَحْبِس الفِراش وقَرْمَه بالمِقْرمة حبسَه بها والقِرام ستر فيه رقْم ونقُوش وقيل القِرام ثوب من صوف غليظ جدّاً يُفرش في الهودج ثم يجعل في قواعد الهودج وهُوَ صَفِيقٌ يُتَّخَذُ سِتْرًا ، وقِيلَ : هُوَ السِّتْرُ الرَّقِيقُ ، لسان العرب لابن منظور ج١٢ ص ٤٧٣ مادة (قرم)، تاج العروس ج٣٣ ص٢٥٤ (ق ر م).

٤ - أخرجه مسلم في صحيحة ج ١١ ص ١٧ح رقم: ٣٩٣٧ باب: (تحريم تصوير صورة الحيوان...).

وجه الدلالة من الحديث: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنكر على عائشة -رضي الله عنها- نصب الستر الذي فيه الصور، وتلون وجهه لما رآه ثم تناوله بيده الكريمة فهتكه، وهذا يدل على أن لعب عائشة -رضي الله عنها- لم تكن صوراً حقيقية، ولو كانت صوراً حقيقية لكانت أولى بالتغيير من الصور المرقومة في الستر؛ لأن الصور المجسدة أقرب إلى مشابهة الحيوانات وأبلغ في المضاهاة بخلق الله تعالى من الصور المرقومة ؛ فكانت أشد تحريماً وأولى بالتغيير من الصور المرقومة.

= وما روي عن أَبي طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:(لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ) (١)

وجه الدلالة من الحديث: قال النووي – رحمه الله –: قال العلماء : سبب امتناعهم – أي : الملائكة – من بيتٍ فيه صورة : كونها معصية فاحشة ، وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات، ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة)(٢).

---

١ - أخرجه البخاري في صحيحة ج ١١ ص ٢ح رقم: ٢٩٨٦ باب:(ذكر الملائكة)، ومسلم في صحيحة ج ١١ ص ٩ح رقم: ٣٩٢٩ باب: (تحريم تصوير صورة الحيوان...).

٢ -شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٤ ص ٨٤ باب: (تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ).

وأكثر الأحاديث التي تقدم ذكرها تدل على ما دل عليه هذا الحديث من عموم تحريم الصنعة والاتخاذ لكل صورة من صور ذوات الأرواح؛ وعلى هذا فيتعين القول بأن لعب عائشة رضي الله عنها لم تكن صوراً حقيقية، وعليه فالصور الحقيقية أولي بالتحريم والحظر.

القول الثاني: للمالكية (١)حيث قالوا: بعدم حرمة التصوير، ولا يحرم منه إلا أن يصنع صنماً يعبد من دون الله تعالى أما غير ذلك فلا....، واستدلوا على قولهم بالكتاب والسنة:

الكتاب: قوله تعالى:(قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)(٢)، وقوله (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)(٣)، وشرع من قبلنا شرع لنا.

السنة: ما روي عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ (إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ (٤).

---

١ – مواهب الجليل للحطاب ج ٤ ص ٢٦٦ نصه(كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها ، وتنزيه ذوي المروآت من بيع ذلك لا كراهة اللعب)، الذخيرة للقرافي ج١٠ ص٤١٣ نصه(فإنها مكروهة وليس بحرام في صحيح الأقوال).

٢ – سورة الصافات الآيتان ٩٤، ٩٥.

٣ – سورة سبأ الآية : ١٣.

٤ – أخرجه البخاري في صحيحة ج ٧ ص ٤٨٤ح رقم: ٢٠٨٢ باب:(بيع الميتة والأصنام).

المعقول:١–لو كان هذا على ظاهره لاقتضى تحريم تصوير الشجر والجبال والشمس والقمر، مع أن ذلك لا يحرم بالاتفاق، فتعين حمله على من قصد أن يتحدى صنعة الخالق عز وجل ويفتري عليه بأنه يخلق مثل خلقه(١).

٢–واستدلوا بقوله –صلى الله عليه وسلم– في حق المصورين(إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ)(٢) قالوا: لو حمل على التصوير المعتاد لكان ذلك مشكلا على قواعد الشريعة، فإن أشد ما فيه أن يكون معصية كسائر المعاصي ليس أعظم من الشرك وقتل النفس والزنا، فكيف يكون فاعله أشد الناس عذابا، فتعين حمله على من صنع التماثيل لتعبد من دون الله .

٣–واحتجوا أيضا بما يأتي من استعمال الصور في بيت النبي– صلى الله عليه وسلم– وبيوت أصحابه، ومن جملة ذلك تعاملهم بالدنانير الرومية والدراهم الفارسية دون نكير(٣).

الترجيح: يترجح قول جمهور الفقهاء القائل: بحرمة تصوير ذوات الأرواح مطلقا، أي سواء أكان للصورة ظل أو لم يكن، ويدخل في ذلك

---

١ – المغني لابن قدامةج٧ ص٢٨٢ نصه(وهو محمول على ما ذكرناه من أن المباح ما كان مبسوطا ، والمكروه منه ما كان معلقا ، بدليل حديث عائشة).

٢ – أخرجه البخاري في صحيحة ج ١٨ ص ٣٢٦ ح رقم: ٥٤٩٤ باب: (عذاب المصورين يوم القيامة)، مسلم في صحيحة ج ١١ ص٢٣ ح رقم:٣٩٤٣ باب: (تحريم تصوير صورة الحيوان.....).

٣ – الموسوعة الفقهية ج ١٢ ص ١٠٢.

التحريم اقتناء الدمى الجنسية سواء كان اقتناءها بالمنزل للزينة أو للاستعمال الجنسي، وهذا التحريم لأن فيه مضاهاة لخلق الله ، وهو ذريعة ووسيلة إلى الشرك،وهاتان هما أبرز الحكَم من تحريم تصوير ذوات الأرواح.

والشريعة الإسلامية جاءت بسد الذرائع الموصلة للشرك والمحرمات ، والوسائل تأخذ أحكام المقاصد كما قال أهل العلم، وهذا الأمر الذين استهان به كثير من الناس كان سبباً في أول شرك وقع في الأرض؛ حيث صوَّر قوم نوح عليه السلام بعض أشكال رجال صالحين منهم – وهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر – ليتذكروهم بالدعاء والثناء ، وليكونوا سبباً في حثهم على الطاعات ، فلما طال الأمد عبدوهم وأشركوا بالله تعالى ، قال تعالى : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا . وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا)(١).

١ – سورة نوح الآيات : ٢٢، ٢٣.

المطلب الثاني: اقتناء الدمى الجنسية في ضوء القواعد الفقهية(١).

جاءت قواعد الفقه الإسلامي متسقة ومتوافقة مع التوجه الشرعي القائم على التخفيف والتيسير ورفع الحرج عن الإنسان، والناظر في الكثير من النوازل المعاصرة يجد أن الفقهاء اعتمدوا في استنباط الأحكام الشرعية للنوازل على القواعد الفقهية إباحة وحظرًا.

ومعلوم شرعاً أن الاستمناء عن طريق الدمى الجنسية لم يكن معروفاً سابقاً بهذا الاسم، ولذا لم يتطرق له الفقهاء وإن كانوا ذكروا شيئاً قريباً منه وهو (الاستمناء أو العادة السرية أو الخضخضة) ولكن مع ظهوره في وقتنا الحاضر، وكثرة انتشاره جعل الفقهاء المتأخرين الذين عاصروه يستنبطون له اسماً معيناً يرتبط بشكله وهيئته كي يستطيعوا الحكم عليه والنظر في إباحته أو حرمته .

وهذا الفعل وإن كان ظاهره الرحمة فإن في باطنه الشر والفساد الكبير لما يترتب عليه من المفاسد وخاصة في زماننا الحاضر الذي

١– تعريف القواعد الفقهية: جمع مفردها قاعدة والقاعدة في اللغة هي: من قعد، والقواعد من الشيء ما يرتكز عليه، وقواعد البيت أساسه، المصباح المنير ص٥١٠ مادة (ق ع د). وشرعًا هي: قضية شرعية علمية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها، وقيل حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته أو على أكثرها ويمكن بواسطته معرفة أحكام الكثير من الجزئيات التي يندرج موضوعها تحت موضوع القاعدة، أو هي المفاهيم والمبادئ الفقهية التي يتضمن كل منها حكما عاما يعتبر ضابطا لما يندرج تحت موضعها من جزئيات موجودة في الشريعة إما بألفاظها أو بمعانيها. الأشباه والنظائر للسبكي ج ١ ص ٢١، غمز عيون البصائر للحموي ج١ ص ٦٨ ، شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني ص ٣٥

نعيش فيه، فقد ضُعفت فيه العزائم وقلت فيه المروءة، وسعي الناس وراء الشهوات والملذات، فلا يجدون وسيلة للحصول على المتعة إلا عن طريق هذا الفعل السهل الميسر وغيره من المسميات الأخرى.

ومن هذه المفاسد تأثيره على الصحة العامة للرجال، وعلى المجتمع بأكمله فهو كارثة اجتماعية تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج واختيار الطريق الأسهل بعيداً عن تكاليف الزواج والتزاماته ، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة العنوسة بين النساء، ومن حيث إنه استهانة بالحياة الزوجية التي أمر الله تعالى بتقويتها والعمل على تماسكها ، فهو زواج شكلي دون مراعاة للجوهر المطلوب من جهة الشارع الحكيم ، الذي جعل الزواج الشرعي مبنياً على السكن والمودة والرحمة وتحقيق النسل ، وكثير من قواعد الشريعة تمنع مثل هذه الأفعال ومن ذلك :

القاعدة الأولى :(الضرر يزال).

القاعدة الثانية:(الضرورات تبيح المحظورات).

القاعدة الثالثة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

القاعدة الرابعة:(ما حرم استعماله حرم اتخاذه ،وما حرم أخذه حرم عطاؤه،وما حرم فعله حرم طلبه).

القاعدة الخامسة:(سد الذرائع في الشريعة الإسلامية).

القاعدة السادسة:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

القاعدة الأولى :(الضرر يزال).

هذه القاعدة من القواعد الخمس الكبرى، وهي بدلٌ عن قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" المستقاة من حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم– حيث شملت دفع الضرر قبل وقوعه وبعد وقوعه، أما لفظ "الضرر يزال" فهو يختص برفع الضرر بعد وقوعه(١)، ومن ثمَّ فالضرر يجب إزالته، ولكن إذا لم يمكن إزالته نهائيًا، وكان بعضه أشد من بعض ولابد من فعل أحدهما فيزال الضرر الأشد بارتكاب الضرر الأخف(٢)، وعليه فلا نقول بإباحة الاستمناء حال الخوف من الوقوع في الزنا، ولكن نقول بأن الله تعالي شرع لنا الصيام للحد من ثوران الشهوة.

ومعناها العام: تفيد وجوب إزالة الضرر ورفعه قبل وبعد وقوعه، والواجب شرعًا في شأن الضرر إذا كان واقعًا أن يسعى الإنسان في إزالته ورفعه(٣).

ولإعمال هذه القاعدة يشترط في الضرر شروطاً هي:

١–أن يكون الضرر محققًا في الحال أو المستقبل، ولا تبنى الأحكام على ضرر موهوم أو نادر الحدوث عملاً بالقاعدة (لا عبرة للتوهم)(١)

١–الأشباه والنظائر للسبكي جـ١ ص٤٠، الأشباه والنظائر للسيوطي ج ١ ص٨٣، ٨٤.

٢– الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٨٨، الأشباه والنظائر للسيوطي ج ١ ص٨٧.

٣–الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية ص٢٥١.

أي لا اكتراث به ولا يبنى عليه حكم شرعي بل يعمل بالثابت قطعاً أو ظاهراً دونه.

٢-أن يكون الضرر فاحشًا ومخلاً بالمصالح المشروعة، إذ اليسير منه مغتفر عملاً بالقاعدة (إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها ضررًا)(٢) لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات، ولذلك قال - صلى الله عليه وسلم-(فيما رواه أَبِو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)(٣)ومن ثم سومح في ترك بعض الواجبات بأدنى مشقة، والضرر يزال عملا بما روي عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)، وزاد (مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللَّهُ وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ)(٤).

فالحديث الشريف يدل دلالة واضحة على تحريم جميع أنواع الضرر، ونفي الضرر يعتبر دفعه قبل وقوعه بالوقاية منه، ورفعه بعد

---

١ - درر الحكام للسيخ على حيدر المادة : ٧٤، شرح القواعد الفقهية للزرقا ج ١ ص ٢١٤.

٢ - الأشباه والنظائر للسيوطي ج ١ ص٨٧.

٣ - أخرجه البخاري في صحيحة ج ٢٢ ص ٢٥٥ح رقم: ٦٧٤٤ باب: (الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه وسلم).

٤ - أخرجه ابن ماجه في سننه ج٧ص١٤٤ ح رقم: ٢٣٣٢ باب: (من بنى في حق جاره ما يضره)، (ح صحيح)، السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني ج١ ص ٤٩٨.

وقوعه بكل الطرق المشروعة مثلا كالزواج للقادر على مؤنه، والصيام لغير القادر على مؤنه.

وعليه فالشريعة الإسلامية شرعت الزواج، ونهت عن التبتل وحرمت الزنا وكل ما يؤدي إليه؛ وإذا كان يترتب علي الاستمناء باليد أو عن طريق الممارسات المحرمة الأخرى مثل جماع الدمى الجنسية أو استخدام الأدوات الجنسية الأخرى مثل القضيب المطاطي أو المعدني والمهبل الصناعي بالنسبة لاستخدام الرجل من انتشار الكثير من الأمراض والأوجاع، التي تلحق بالفاعل والمفعول سواءً معنوية أو نفسية أو اجتماعية أو صحية كضعف البصر، وضعف العضو الذكري والأعصاب عامة، وبعض الأمراض العضوية والتي يظهر أثرها في مرحلة متأخرة من العمر نتيجة للإنهاك المتواصل وغير المشروع . وعليه فهذا نوع من الظلم، وضرر عام يلحق بعصب الأمة وشبابها، فالضرر يزال.

القاعدة الثانية: (الضرورات تبيح المحظورات).

في الحقيقة أن الاستمناء بأي حال كان باليد أو بجماع الدمى الجنسية كبديل للزوجة يُعد أمراً محرماً شرعاً حال الضرورة أو عدم الضرورة على قول جمهور الفقهاء (١)، إلا ما جاء عن بعض الأحناف

---

١ - فتح القدير ج٢ ص٢٣٠نصه(هذا ولا يحل الاستمناء بالكف) البحر الرائق لابن نجيم ج ٢ ص ٢٩٢ مواهب الجليل ج٣ ص١٦٦ نصه (وقد أخذ المتأخرون من هذا أن الاستمناء باليد حرام)، الأم للشافعي ج ٥ ص ١٠١نصه (ولا يحل الاستمناء والله تعالى

ورواية للحنابلة حيث قالوا: إذا اضطر إليه وخشي على نفسه الوقوع في الزنا فإنه يرتكب أخف الضررين بحيث لا يمكن دفعه إلا به فهو أمر مباح(١).عملا بقوله تعالى:(وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ.....الآية)(٢).

وعليه فمن المؤكد شرعاً أن الضرورات لها قيود وضوابط تضبطها وتقيدها حتى لا تكون على إطلاقها، وحتى لا تخرج عن حدها المضبوط شرعاً، وحتى لا تكون أداة للوقوع في المحرمات تحت ذريعة " الضرورات تبيح المحظورات " كما يدعى بعض الجهلاء وضعاف النفوس من دون معرفة حدودها، ومن دون التقيد بقيودها ،ولمعرفة ضوابط استعمالها فلابد من الالتزام بثلاثة شروط وهي :

أعلم)، مغني المحتاج ج٢ ص١٥٩ المغني لابن قدامه ج ٣ ص ١٥٧، المجموع ج٧ ص٣٠٧نصه (وأما الاستمناء باليد فحرام بلا خلاف).

[1] -قال الشيخ الزرقا (رحمه الله)، في بيان مذهب الأحناف:إنها من المحظورات في الأصل، لكنها تباح بشروط ثلاثة : أن لا يكون الرجل متزوجاً، وأن يخشى الوقوع في الزنا حقيقة إن لم يفعلها، وألا يكون قصده تحصيل اللذة بل ينوي كسر شدة الشبق الواقع فيه. البحر الرائق لابن نجيم ج ٢ ص ٢٩٢، حاشية ابن عابدين ج٤ ص٢٧، المبدع لابن مفلح ج ٧ ص ٤٢٧ وقيد فقهاء الحنابلة الجواز بأمرين: الأول خشية الوقوع في الزنى ،والثاني عدم استطاعة الزواج، الفروع لابن مفلح ج٦ ص١٢١.

[2] – سورة الأنعام جزء آية رقم : ١١٩

الأول : أن يتعين المحظور طريقاً لدفع الضرورة .

الثاني : أن تكون الضرورة قائمة لا منتظرة.

الثالث : أن تقدر الضرورة بقدرها.

والحقيقة أن القواعد العامة في الشريعة الإسلامية تقضي بحرمة هذه العادة وما يلحق بها كجماع الدمى الجنسية وملحقاتها عملا بقوله تعالي :(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)(١)، ولأنها ليست الوسيلة الطبيعة لقضاء الشهوة، بل هي انحراف عن الفطرة السوية السليمة، وهذا يكفي للحظر والحرمة، وإن لم يدخل في حدود الحرام القطعي كالزنا، وعليه فإن الأصل في الاستمناء التحريم وهو محرماً لذاته، وما كان محرم لذاته فلا يباح إلا عند الضرورة، والضرورات لها ضوابط وأحكام تضبطها وغالبا تتحقق بالهلاك العام أو بتلف أحد الأعضاء.

القاعدة الثالثة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)(٢).

وإن كان بعض الفقهاء قد أوردها بألفاظ أخرى لكن معناها واحد مثل (الضرر الأشد يدفع بالضرر الأخف"و"إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها ضررًا بارتكاب أخفهما"، و(يدفع أعظم الضررين

---

[1] – سورة المؤمنون آية رقم: ٥-٧.

٢ – غمز عيون البصائر للحموي ج١ ص٢٩١.

باحتمال أخفهما)، و (يختار أخف الضررين) لأن المفاسد تراعى نفيًا، كما أن المصالح تراعى إثباتًا(١)، والأصول العامة للتشريع الإسلامي: تقرر تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة عند تعارضهما، وتحمل الضرر الخاص من أجل دفع الضرر العام.

ومعلوم عند أهل العلم أنه إذا تعارضت المصلحة والمفسدة قدم دفع المفسدة على جلب المصلحة غالباً، لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات عملاً بقول النبي - صلى الله عليه وسلم- فيما رواه أَبِو هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ:(دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)(٢)، ومن ثم جاز ترك الواجب دفعا للمشقة، وبناءً على هذه القاعدة المستنبطة من مقاصد الشرع وأهدافه فإننا لو سلمنا جدلاً إباحة استيراد هذه الدمى الجنسية وملحقاتها وبيعها وشرائها، للتكسب والتربح ، فإنه أيضاً من الناحية الأخرى يشتمل على مفاسد عدة محققة، وينطوي عليها آثار سيئة مشاهدة كما ذكرنا سابقاً، فوجب ديانة دفع هذه المفاسد، وإزالتها، تقديماً لدرء المفسدة على جلب المصلحة.

١-الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٨٩.

٢ - أخرجه البخاري في صحيحة ج ٢٢ ص ٢٥٥ح رقم: ٦٧٤٤ باب: (الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه وسلم).

ونقول: إن جلب مثل هذه الدمى الجنسية وملحقاتها لا ينبغي فعله لما يترتب على القول بصحته من المفاسد المحققة والمضار الثابتة، والالتزام بالحلال الطيب وتجنب الحرام الخبيث، يقصد بذلك أن تكون المعاملات مشروعة أي مطابقة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وكذلك أن تكون في مجال الطيبات، وتجنب الخبائث مهما كان قدرها، ودليل هذا الضابط قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)(١)، وما روي عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- :(إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ{ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)(٢).وهذا الضابط مستنبط من القواعد الشرعية الآتية:١-الأصل في المعاملات الإباحة (الحل).

٢- وسائل الحرام حرام.

٣- أكل المال بالباطل حرام.

ومما لا شك فيه فإن انتشار مثل هذه الدمى الجنسية وملحقاتها المختلفة في بعض البلاد الإسلامية والعربية لهو ذريعة لارتكاب الرجال والنساء محرمات شرعية، وأيضا تكون سبباً رئيساً في العزوف عما أحله الله من الزواج الشرعي، وبهذا الشكل يساعد على انتشار الفساد

---

١ - سورة البقرة آية رقم: ١٦٨.

٢ - أخرجه مسلم في صحيحة ج ٥ ص١٩٢ ح رقم: ١٦٨٦ باب: (قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها).

بكل صوره فوجب على صاحب القرار منع استيرادها وبيعها داخل البلاد الإسلامية.

القاعدة الرابعة:(ما حرم استعماله حرم اتخاذه، وما حرم أخذه حرم عطاؤه، وما حرم فعله حرم طلبه)([1]).

في الحقيقة هذه القواعد الثلاثة متقاربة المعني، وكلها تفيد سد أبواب الحرام استعمالاً واتخاذاً وأخذا وإعطاءً وفعلاً وطلباً، وعليه فكل ما حرمه الشرع في الاستعمال يحرم اقتناؤه واتخاذه قنية في البيت، لأنه قد يكون مدعاة لاستعماله والوقوع في الحرام.

ويتفرع عن هذه القاعدة:

= يحرم اتخاذ آلات الملاهي، لأنه يحرم استعمالها فيحرم اتخاذها.

= يحرم اتخاذ أواني النقدين من المذهب والفضة، لأنه يحرم استعمالها كما ثبت في الحديث.

= يحرم اتخاذ واقتناء الحرير والحلي للرجال، لأنه يحرم استعماله كما ثبت في الحديث الصحيح عن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبْعٍ نَهَانَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أَوْ قَالَ حَلْقَةِ الذَّهَبِ وَعَنْ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ وَالْمِيثَرَةِ الْحَمْرَاءِ وَالْقَسِّيِّ

[1] – الأشباه والنظائر للسيوطي ج1 ص ١٥٠، استثنى منها : جواز إعطاء الرشوة للحاكم أو لمن يمنع الحق إلا بها ؛ لكي يصل المعطي إلى حقه والإثم على الأخذ وجواز الاستقراض بالربا في حالة الاضطرار مع حرمة أخذه على الآخذ.

وَآنِيَةِ الْفِضَّةِ وَأَمَرَنَا بِسَبْعٍ بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَرَدِّ السَّلَامِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ([1]).

= يحرم اتخاذ الكلب لمن لا يصيد، ولغير الحراسة، لأنه نجس ويحرم استعماله إلا في الصيد والحراسة للضرورة.

= يحرم اتخاذ الخنزير والفواسق، لأنه يحرم استعمالها وأكلها والانتفاع بها فيحرم اتخاذها.

وعليه فيحرم اقتناء الدمى الجنسية وأدواتها بالبيت لان اقتناءها مدعاة لاستخدامها والوقوع في الحرام ناهيك عن الأضرار الصحية والنفسية التي تلحق بالفاعل، والالتزام بالحلال الطيب وتجنب الحرام الخبيث، يقصد بذلك أن تكون المعاملات مشروعة ومطابقة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وكذلك أن تكون في مجال الطيبات ، وتجنب الخبائث مهما كان قدرها.

*** وما حرم أخذه حرم عطاؤه ([2]):**

وصورة هذه القاعدة :إن الشيء المحرم الذي لا يجوز لأحد أن يأخذه ويستفيد منه يحرم عليه أيضاً أن يقدمه لغيره ويعطيه إياه، سواء أكان على سبيل المنحة ابتداء، أم على سبيل المقابلة، كما حرم الأخذ والإعطاء حرم الأمر بالآخذ إذ الحرام لا يجوز فعله، ولا الأمر بفعله،

[1] - أخرجه البخاري في صحيحة ج ١٨ ص٢٠٢ ح رقم: ٥٤١٤ باب: (خواتيم الذهب).

[2] - الأشباه والنظائر للسيوطي ص١٥١.

ومن المقرر شرعاً أنه كما لا يجوز فعل الحرام ولا يجوز الإعانة والتشجيع عليه مثل الربا لا يجوز أخذه ولا إعطاؤه، عملا بقوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.....الآية)(١)، وما روي عن عبد الله بن مسعود -رضى الله عنه- قال: (لعن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- آكل لربا وموكله وشاهده وكاتبه.....)(٢).

فالحديث الشريف يدل دلالة واضحة على تحريم الربا في الجملة لما استندت عليه من النصوص، وتحريمه مقتضى العدل والقياس، لأن التعامل به ظلم أو ذريعة إليه، وألزم به خلقه ومضار الرِّبا ومفاسده لا تحصى.

*** ما حرم فعله حرم طلبه(٣):**

فيحرم اتخاذ الخمر واقتناءها لأنه يحرم شربها واستعمالها، وعليه فيحرم طلبها لما رواه أبن عمر – رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:(لعنت الخمر على عشرة أوجه: بعينها،

---

١ – سورة المائدة جزء آية رقم:(٢).

٢ – أخرجه الترمذي في سننه ج ٣ ص ٥١٢ ح رقم: ١٢٠٦ باب: (آكل الربي).وقال عنه أبو عيسي (حسن صحيح) وأبو دواود في سننه ج ٣ ص٤٣٩ ح رقم: ٣٣٣٥ باب: (آكل الربا وموكله). وقال عنه الشيخ الألباني(صحيح).

٣ - المنثور في القواعد للزركشي ج ٣ ص ١٤٠، الأشباه والنظائر للسيوطي ص١٥١.

وعاصرها، ومعتصرها، وبائعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها، وشاربها وساقيها)(١).

فالحديث يدل دلالة واضحة على أنها من الخبائث، لما ذكر في الآية من الآثار التي تترتب على فعلها وعلى تعاطيها فلعن هؤلاء العشرة لأنهم تساعدوا على الخمر، على صناعتها، وعلى ترويجها، وعلى العمل فيها، وإن كان الإثم أصلاً هو على الذي يشربها، وأما البقية فإنهم يساعدون عليها، فكما لعن في الربا أربعة: (لعن آكله وموكله وكاتبه وشاهديه)، فكذلك لعن في الخمر عشرة من الذين يتساعدون فيها.

وعليه فإنه يحرم شرعاً اقتناء الدُمى الجنسية وملحقاتها والاتجار فيها بأي شكل من اشكال البيع أو الشراء أو الهبة أو الرهن أو الإجارة على حفظها واستعمالها، ولا حتى الوصية بها كسائر المحرمات لأنها من وسائل الفساد والإفساد، وهى من العوامل التى تزيد من انتشار المنكرات والفواحش فى المجتمع، ويترتب عليها أضرارٌ كثيرةٌ.

---

١ – أخرجه ابن ماجه في سننه ج ١٠ ص ١٥٥ ح رقم: ٣٣٧١ باب: (لعنت الخمر على عشرة أوجه) وأبو دواود في سننه ج ١٠ ص٩٦ ح رقم: ٣١٨٩ باب: (العنب يعصر للخمر) وقال عنه الشيخ الألباني(ح صحيح).السلسلة الصحيحة ج ٢ ص ٤٩٤.

القاعدة الخامسة :(سد الذرائع في الشريعة الإسلامية) (١).

وضابط منع الذريعة : أن تكون من شأنها الإفضاء إلى المفسدة لا محالة – قطعاً – أو كثيراً أو أن تكون مفسدة الفعل أرجح مما قد يترتب على الوسيلة من المصلحة فكان لابد من مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة يعني ذلك أن تكون الغاية من المعاملات مشروعة، والوسائل التي تستخدم لتحقيقها مشروعة، وأن الوسائل التي تؤدي إلى معاملات محرمة هي محرمة، عملا بقوله تعالى:(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(٢)، والناظر فيمن حوله من الناس يجد أن جانب التحايل على الشرع المطهر سمه بارزة بين أوساط بعض ضُعاف النفوس والإيمان ، فكان لابد من الحيطة والحذر في منع مثل هذه الأفعال الضارة بالمجتمع بأثره حيث إن أضرارها أكثر من منافعها، ولذا لم يبح الشرع زواج المحلل، وإن كانت صورته شرعية، ولم يبح بيع العنب ممن تتخذه خمراً، وإن توافرت فيه الأركان والشروط.

ومعلوم أن إيقاف العمل بهذا الضرب من الاستخدام والبيع والشراء سدّاً للذرائع :-

---

١ – سد الذرائع ومعناه حسم مادة وسائل الفساد دفعا لها فمتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلة للمفسدة منع، وهي ثلاثة أقسام منها ما أجمع الناس على سده ومنها ما أجمعوا على عدم سده ومنها ما اختلفوا فيه، أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي ج٢ ص٣٢.

٢ – سورة الأنعام آية رقم : ١٠٨.

١–سدّ الذرائع أصل من أصول الشريعة الإسلامية، وحقيقته: منع المباحات التي يتوصل بها إلى مفاسد أو محظورات .

٢– سدّ الذرائع لا يقتصر على مواضع الاشتباه والاحتياط، وإنما يشمل كل ما من شأنه التوصل به إلى الحرام .

٣– سدّ الذرائع يقتضي منع الحيل إلى إتيان المحظورات، أو إبطال شيء من المطلوبات الشرعية، غير أن الحيلة تختلف عن الذريعة باشتراط وجود القصد في الأولى دون الثانية .

وإذا نظرنا إلى مقاصد الشريعة الإسلامية في هذه الصور سالفة الذكر رأيناها درءاً للمفاسد وجلباً للمصالح العامة للمجتمع المترتبة على مثل هذه العقود والمعاملات المشبوهة، وإن هذا الأفعال لا يتوافر فيه من المصالح إلا قضاء الوطر بطريقة غير شرعية فيحرم استيرادها وبيعها وشرائها والتعامل في كل ملحقاتها المعاصرة.

القاعدة السادسة:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة)(١)

في الحقيقة الحاكم أو ولي الأمر مطالب بأن يكون تصرفه لمصلحة الرعية، فلا يتبع الهوى، وإنما يتقيد بنصوص الشريعة

---

١ – تعريف المصلحة في اللغة تعني : المنفعة والخير والصلاح ، وهي نقيض المفسدة وخلاف الشر والفساد، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣٦. واصطلاحا هي : عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة ، ولسنا نعني به ذلك ؛ فإن جلب المنفعة أو دفع المضرة من مقاصد الخلق ، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم ، لكن نعني بالمصلحة : المحافظة على مقصود الشرع. المستصفي للامام الغزالي ج١ ص ٢٨٧.

الإسلامية عملاً بقوله تعالى:(فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)(١)، وعن معقل بن يسار–رضي الله عنه– قال : سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: (ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)(٢)، قال الإمام النووي– رحمه الله–: وفي هذه الأحاديث وجوب النصيحة على الوالي لرعيته والاجتهاد في مصالحهم والنصيحة لهم في دينهم ودنياهم(٣).

ومن هنا جاءت القاعدة الفقهية:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة)،وقال الزركشي في القواعد : "وولي الأمر مأمور بمراعاة المصلحة ، ولا مصلحة في حمل الناس على فعل المكروه....)،وقال الشافعي–رحمه الله–(ومنزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليتيم)(٤).

---

١ – سورة المائدة جزء من الآية رقم: ٤٨.

٢ – أخرجه مسلم في صحيحة ج ١ ص٣٤٣ ح رقم: ٢٠٣ باب: (استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار).

٣ – شرح النووي على صحيح مسلم ج ٢ ص ١٦٦ باب: (استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار).

٤ – المنثور في القواعد للزركشي ج١ ص ٣٠٧.

ويؤكد ذلك ابن نجيم الحنفي فيقول: "إذا كان فعل الإمام مبنياً على المصلحة فيما يتعلق بالأمور العامة ؛ لمن ينفذ أمره شرعا إلا إذا وافقها، فإن خالفها لم ينفذ)(١)،

فنظام التصدير والاستيراد لمثل هذه المحرمات ، كل ذلك قائم من وجهة نظر إسلامية على قواعد هذه المصادر في إطار مبادئ السياسة الشرعية المقررة ، ومن أهم الشروط التي قرروا ضرورة توافرها في المصلحة المرسلة فهي:

١ – أن تكون مصلحة قطعية لا تعارضها مصلحة أهم منها أو مثلها.

٢ – أن تكون مصلحة عامة لا مصلحة نادرة تتعلق بآحاد الناس.

٣ – أن تكون مصلحة ضرورية بها رفع حرج لازم ومحقق.

٤ – أن تكون مصلحة ملائمة لمقاصد الشرع، فلا تصادم دليلا من أدلته، ولا نصاً من نصوصه، بل تكون من جنس المصالح التي جاءت الشريعة لتحقيقها، وإن لم يشهد لها دليل خاص بالاعتبار بعينها أو نوعها.

٥– لا يجوز لولي الأمر السماح بشيء من هذه المفاسد والمحرمات الشرعية كدور الفسق و الدعارة والقمار والخمور ولو بحجة جباية الضرائب.

---

١ – الأشباه والنظائر لابن نجيم ج ١ ص ١٢٤.

وعليه فعلى الدولة متمثلاً في ولي الأمر محاربة الاتجار في تلك الدُمى الجنسية وملحقاتها بمنع استيرادها وبيعها ومكافحة تهريبها لداخل البلاد ووضع القوانين والعقوبات الرادعة لمن يقوم بذلك بالاستيراد أو التهريب أو الاتجار فيها، وإن لزم الأمر معاقبة من يملكها بعقوبات رادعة.

المطلب الثالث: حكم معاشرة الدمى الجنسية في الشريعة الإسلامية.

في الحقيقة ممارسة الجنس مع الدمى الجنسية من الموضوعات المعقدة جدًا، إلا أنه يمكن تشبيهه بممارسة الجنس مع جثة هامدة، وهذا ما يسمى في علم النفس (نيكروفيليا)، وهناك أشخاصاً ينجذبون نحو الجثث بهدف إشباع رغباتهم الجنسية، والدمى قد تشبه الجثث، إلا أن الأسباب النفسية تتعدد لكن السيطرة والتملك أحد العوامل الرئيسية التي تجعل الشخص يعشق ممارسة الجنس مع الدمى الجنسية، فالدمية لا تملك خيار الرفض ولا القبول ولا تلفظ أي كلمة، لهذا قد يفضلها بعض الرجال الذين يعانون من ثقة مهزوزة أو عانوا من احتقار بعض النساء لهم، ومما لا شك فيه أن مثل هذه الملذات المنحرفة والخارجة عن المألوف، قد تكون وسيلة لإشباع الرغبات الجنسية في النهاية.

وعليه فالذي يمارس العادة السرية لا يُعد زانياً وقد " اتفقت كلمة الفقهاء على أن من نكح يده ، وتلذذ بها، أو إذا أتت المرأة المرأة، وهو السحاق، فلا يقام حد في هذه الصورة بإجماع الفقهاء ، لأنها لذة ناقصة،

وإن كانت محرمة، والواجب التعزير على الفاعل حسب ما يراه الإمام زاجراً له عن المنكر" ا.هـ([1]).

وقال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله تعالى –(أما الاستمناء فالأصل فيه التحريم عند جمهور العلماء، وعلى فاعله التعزير، وليس مثل الزنا)([2]).

وقال عبد القادر عوده – رحمه الله –:(واستمناء الرجل بيد امرأة أجنبية لا يعتبر زنا، وكذلك إدخال الرجل الأجنبي أصبعه في فرج امرأة، ولكن كلا الفعلين معصية فيه التعزير على الرجل والمرأة سواء حدث إنزال أو لم يحدث)([3]).

وعليه فالنفوس السوية السليمة تأبى مثل هذه الممارسة المحرمة وعقوبة من فعل ذلك التعزير إن كان معلناً بها في الدنيا وأما في الآخرة فأمره إلى الله ، ويستوي في ذلك المحصن وغير المحصن.

---

[1] – حاشية ابن عابدين ج ٤ ص ٢٧نصه(الاستمناء حرامٌ، وفيه التعزير. ولو مكّن امرأته أو أمَته من العبث بذَكَرِه فأنزل، كُرِهَ ولا شيء عليه) ، مواهب الجليل للحطاب ج٣ ص١٦٦(وقد أخذ المتأخرون من هذا أن الاستمناء باليد حرام)، نهاية المحتاج ج٣ ص١٧٢ نصه (لا يُباح الاستمناء إلا عند الضرورة.)، شرح منتهى الإرادات ج٣ ص٣٦٦ (ومن استمنى من رجل أو امرأة لغير حاجة حرم) فعله ذلك (وعزر) عليه لأنه معصية) الفروع لابن مفلح ج٦ ص١٢١(ومن استمنى بيده بلا حاجة : عزر ، وعنه : يكره ذلك نقل ابن منصور : لا يعجبني بلا ضرورة)

[2] – الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ٣ ص ٤٣٩.

[3] – التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي للأستاذ/ عبد القادر عودة ج٢ ص٤٠٢.

المطلب الرابع: حكم استيراد وبيع الدمى الجنسية فى الشريعة الإسلامية:

فى الحقيقة التجارة فى الإسلام تحكمها ضوابطٌ وقيمٌ أخلاقية ينبغى على التجار الالتزام بها، وهذه الضوابط والقيم مستمدة من كتاب الله عز وجل، ومن سنة نبيه – صلى الله عليه وسلم- والتاجر المسلم له أخلاقه التى تضبط تعامله فى التجارة وغيرها، فقد ورد عن أبى سعيد رضى الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال:(التاجرُ الصدوقُ الأمينُ مع النبيين والصديقين والشهداء)([1]).

وجه الدلالة من الحديث: يدل دلالة واضحة على أن التاجر الصدوق الأمين وهو من يتحرى الصدق والأمانة فى تجارته كان فى زمرة الأبرار مع النبيين والصديقين، ومن توخى خلافهما كان فى قعر جهنم مع الفسّاق والعاصين والعياذ بالله([2]).

وصور الاتجار فى المحرمات كثيرة كالتجارة فى الخمر بمختلف أنواعها ومسمياتها وكذلك العمل فى صناعتها، والاتجار فى

---

[1] – أخرجه الترمذي في سننة ج ٤ ص٤٧١ ح رقم: ١١٣٠ باب: (ما جاء في التجار...). رواه الترمذي وقال (حديث حسن)، وقال عنه الشيخ الألباني(حديث ضعيف) صحيح وضعيف الجامع الصغير ج ١٤ ص ١٢٢.

[2] – قال أبن العربي :هذا الحديث وإن لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فإن معناه صحيح لأنه جمع الصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الأمر المتوجه إليه من قبيل الرسول ولا يناقضه ذم التجار في الخبر المار لأنه محل لذم أهل الفجور والرياء....فيض القدير للمناوي ج ٣ ص ٣٦٦.

الأفلام الساقطة الخليعة والصحف والمجلات التى تنشر الفحشاء والمنكر، وكذلك الاتجار فى كل ما ينشر الفساد فى المجتمع، وقد بدأت شركات صينية فى تسويق دُميً جنسية مصنوعة بمواصفات تشبه المرأة الحقيقة، ويمكن أن تصنع على هيئة ملكات جمال ونجمات الغناء وأصحاب الشهرة من النساء والرجال، وحسب رغبة مشتريها([1]).

وإذا تقرر هذا فإنه يحرم شرعاً استيراد الدُمى الجنسية وملحقاتها والاتجار فيها بأي شكل من الأشكال، لأنها من وسائل الفساد والإفساد، وهى من العوامل التى تزيد من انتشار المنكرات والفواحش فى المجتمع، ويترتب عليها أضرارٌ كثيرةٌ، ومن المقرر عند الفقهاء أن للوسائل أحكام المقاصد. قال العز بن عبد السلام- رحمه الله-: (للوسائل أحكام المقاصد، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هى أفضل الوسائل، والوسيلة إلى أرذل المقاصد هى أرذل الوسائل، ثم تترتب الوسائل بترتب المصالح والمفاسد)([2]).

وأما ما يحرم اقتناؤه واستعماله، فلا يصح شراؤه ولا بيعه ولا هبته ولا إيداعه ولا رهنه، ولا الإجارة على حفظه، ولا الوصية به كسائر المحرمات، وقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم-(..... إن الله

---

[1] – يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة د/ حسام الدين عفانه، ج ٤ ص ٤٥ جامعة القدس ١٤٣٦.

[2] – قواعد الأحكام في مصالح الأنام ج١ ص٥٤.

ورسوله حرم بيع الخمرِ والميتةِ والخنزيرِ والأصنام....)[1]، ومن أخذ على شيء من ذلك ثمناً أو أجرةً فهو كسب خبيث يلزمه التصدق به، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: ولا يعاد إلى صاحبه، لأنه قد استوفى العوض، كما نص عليه الإمام أحمد فى مثل حامل الخمر، ونص عليه أصحاب مالك وغيرهم[2].

ومن المعروف عند العقلاء أن استيراد واستعمال الدُمى الجنسية وسيلة من وسائل انتشار الفساد الخلقى، وانتشار المحرمات، وقد تؤدى إلى الزنا واللواط واستعمال العادة السرية، فما أدى إلى الحرام فهو حرام، وكذلك فإن استيرادها والاتجار فيها يدخل تحت قوله تعالى: (... ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب)[3]، كما أنه قد يقع تبادلها بين الشباب فيؤدى ذلك إلى نشر الأمراض الجنسية الخطيرة والمدمرة والعياذ بالله[4].

---

[1] – أخرجه البخاري في صحيحة ج ٧ ص٤٨٤ح رقم : ٢٠٨٢باب : (بيع الميتة والأصنام).

[2] – حاشية ابن عابدين ج٤ ص ٢١٤ نصه(اشترى ثورا أو فرسا من خزف لاجل استئناس الصبي لا يصح ولا قيمة له.)،مواهب الجليل للحطاب ج ٤ ص ٢٦٦ نصه(كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها ، وتنزيهه ذوي المروآت من بيع ذلك لا كراهة اللعب).

[3] – سورة المائدة جزء من الآية رقم : ٢.

[4] –يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة د/ حسام الدين عفانه ج٤ ص ٤٦ نشر جامعة القدس سنة ١٤٣٦هـ.

وعليه فالهدف الأساسي من استعمال الدُمى الجنسية هو إفراغ الطاقة الجنسية، ويجب أن يعلم أن أي استمتاع جنسي بغير الاتصال المشروع بالزوجة هو محرمٌ شرعا بأي وسيلةٍ كان، سواء أكان استمناءً باليد –العادة السرية– أو باستعمال الدُمى الجنسية، أو غير ذلك من الوسائل الأخرى، فالطريق الوحيد المشروع للاستمتاع الجنسى هو مع الزوجة فقط، وما عدا ذلك يعتبر تعديًا لما أحل الله تعالى:(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)[1].

وقد أكد علماء الإسلام بتحريم الاستمناء وهو القول الراجح: من أقوال أهل العلم والذى تؤيده الأدلة المعتبرة، وأيده شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– أمل الاستمناء باليد فهو حرامٌ عند جمهور العلماء، وهو أصح القولين فى مذهب أحمد، وكذلك يُعزر من فعله، وفى القول الآخر هو مكروه غير محرمٍ، وأكثرهم لا يبيحونه لخوف العنت ولا غيره، ونقل عن طائفةٍ من الصحابة والتابعين أنهم رخصوا فيه للضرورة: مثل أن يخشى الزنا فلا يعصم منه إلا به، ومثل أن يخاف إن لم يفعله أن يمرض، وهذا قول أحمد وغيره، وأما بدون الضرورة فما علمت أحدًا رخص فيه[2].

---

[1] – سورة المؤمنون آية رقم: ٥–٧.

[2] – حاشية ابن عابدين ج ٤ ص ٢٧نصه (الاستمناء حرامٌ، وفيه التعزير)، شرح مختصر خليل للخرشي ج٢ ص٣٥٨(اعلم أن استمناء الشخص بيده حرام خشي الزنا أم لا)، الأم للشافعي ج ٥ ص ١٠١نصه (ولا يحل الاستمناء والله تعالى أعلم)، الكافي ج٤ ص ٩٣

وخلاصة القول: أن هذه الدُمى الجنسية لا تأتى بالإشباع الجنسي للإنسان بل بمزيد من المشاكل، والأضرار الكثيرة على الفرد والمجتمع، لأنها طرق غير قويمة، والطريقة القويمة هى الزواج الشرعى، واستعمال الدُمى الجنسية وأدواتها المعاصرة محرمٌ شرعاً.

وذلك للأسباب الآتية: ١- هذه الدُمى تجعل الشباب ينغلق على نفسه ويعيش فى أوهام كاذبة، وتصرفه عن الزواج الشرعى، ويؤدي ذلك لزيادة نسبة العنوسة فى المجتمعات الإسلامية، وقد يستخدمها المتزوج فتزيد من حالات الكُره والنفور والطلاق بين الأزواج.

٢- هناك أيضا دُمى جنسية على شكل رجل تستخدمها النساء، وبهذا تكتمل خطة انهيار المجتمعات الإسلامية وضياع الأخلاق، وزيادة معدلات الانحراف والانحلال والخيانة، فهذه الدُمى الجنسية تُمثل إهانة للمرأة وإزدراء لها، وهى لا توفر لهما إشباعًا حقيقيًا بل مجرد أوهام وخيالات.

٣- من يقدم هذه الحلول للاستمتاع الجنسي إنما يريد أن يهدم القيم والأخلاق الإسلامية ، وفى هذا المسلك خطورة شديدة على الإنسان ستؤدي فى النهاية إلى العزلة الاجتماعية وفقدان قدرات التواصل، وغير ذلك من الآثار الاجتماعية والنفسية.

نصه (ويحرم الاستمناء باليد ؛ لأنها مباشرة تفضي إلى قطع النسل)، مجموع فتاوى ابن تيميه ج٣٥ ص ٢٢٩.

٤- حرمت الأديان السماوية ممارسة الجنس المحرم وقصرته على الزواج الصحيح بين الرجل والمرأة لخدمة مقاصد الشريعة الإسلامية، وهذا يتضح واضحاً وجلياً من قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[١]، وقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[٢].

ولو كان الاستمناء جائزًا لبيّنه نبينا -صلى الله عليه وسلم- لَما وجَّه الشباب إلى الصوم مع إمكانية الاستمناء، وقد قرر الأطباء المختصون أن للعادة السرية أضراراً صحيةً كثيرةً تصيبُ من يُمارسها، وأنها تؤثر على قدرة الرجل الجنسية مع زوجته، وتؤدي إلى ضعف الغدد التناسلية، وسرعة الإنزال، كما أنها تؤدي إلى العقم عند الإسراف فى استعمالها، ويُضاف إلى ذلك الأضرار النفسية للعادة السرية، وسيأتي الحديث عنها.

لكن خطورة الظاهرة ونتائجها المدمرة دفعتنا لدق أجراس الخطر بوضع الحقائق أمام المسئولين لاتخاذ ما يلزم للحفاظ على شبابنا من الانحدار الأخلاقى والهلاك الصحى، وينظر الكثيرون إلى أن هذه "الدمية الجنسية" الصينية أو اليابانية على أنها ضمن حلقات مسلسل

---

[١] - سورة النساء الآية رقم : (١).

[٢] - سورة الحجرات الآية رقم : (١٣).

تدمير طاقة الشباب وإنهاك قواهم العقلية والجسدية فى الغرائز الجنسية بصورة تشبه تأثير المخدرات وهى المؤامرة التى لا يمكن بأية حال فصلها عن سلسلة المخططات الأجنبية لاختراق الغرائز البشرية والسيطرة عليها لتدمير كل من تم السيطرة عليه وعلى غرائزه، وفى مقدمتها بطبيعة الحال الغريزة الجنسية التى تدمر الصحة وتهلك الأجساد.

المبحث الثاني: أضرار الاستمناء بالدُمى الجنسية وأدواتها المعاصرة على الفرد والمجتمع فى الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: الأضرار الصحية للاستمناء عن طريق الدُمى الجنسية.

المطلب الثاني: الأضرار النفسية للاستمناء عن طريق الدُمى الجنسية.

المطلب الثالث: الأضرار المجتمعية للاستمناء عن طريق الدُمى الجنسية.

المطلب الرابع: الوقاية من الاستمناء بالدُمى الجنسية وأدواتها المعاصرة فى الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: الأضرار الصحية للاستمناء عن طريق الدُمى الجنسية.

لقد أثبت الطب الحديث أن الاستمناء بأي أداة من أدواته القديمة أو الحديثة له أضراره البالغة بدنيًا ونفسيًا وعقليًا، ويحذر خبراء الصحة التناسلية من الخطورة الكبيرة لهذه الدُمى الجنسية فى إشارة إلى أن كل دخيل على الطبيعة يسبب خللًا بها والإضرار بمن حولها، وهكذا الحال مع العروسة الصينية التى تم الاستغناء بها عن الزوجة البشرية

الطبيعية، وهى فى الأصل مصنعة لتفريغ الطاقة الجنسية وماذا بعد ذلك؟!، إذن هى لا تُعد زوجة حقيقية وأن مباشرتها ليست عملية طبيعية إنما تسمى "عادة سرية" وهى خطيرة ومضرة لصحة وجسم الإنسان والشباب.

كما أن هذه الدُمى سلاح خطير فى نقل الأمراض التناسلية بين الشباب، حيث سيتحايل عليها المجتمع ويقوم بشرائها أصحاب المهن المخلة بالآداب وتأجيرها بدلا من الفتيات الحقيقيات وهذه العلمية تُعد بالنسبة لهم أسهل و أضمن، ولذلك ستكون وكرًا لكثير من الأمراض الخطيرة التى تتناقل بين الشباب غير القادر على الزواج الشرعي، ومن هذه الأضرار:

١- الإصابة بفقر الدم وتضخم الغدد التناسلية، وسرعة الإنزال، وميلان العضو، والإصابة بمرض البروستاتا الخطير، ودوالي الخصيتين، والعقم عند بعض الرجال نتيجة استنزاف ملايين الحيوانات المنوية وغيرها،نتيجة الإثارة المصطنعة والمستمرة للعضو التناسلي([1]).

٢- تؤدي أيضًا إلى التشتت الذهني، وبسبب محاولة استحضار تخيلات جنسية قبل الاستمناء، وهذا يؤدى على المدى الطويل إلى ضعف الذاكرة ، والشعور بالإرهاق المستمر، وضعف الطاقة الجسمية، وارتخاء العضلات التناسلية والإجهاد وتلف

[1] - الكافي ج٤ ص ٩٣ نصه (ويحرم الاستمناء باليد ؛ لأنها مباشرة تفضي إلي قطع النسل).

الجهاز العصبي، والتأثير على فاعلية المخ وآلام المعدة وضعف حاسة البصر، والشعور بالدوار، واصفرار في اللون بحيث يبدو الإنسان شاحب اللون وما كان مضرًا طبيًا فهو محظوراً شرعًا، وهذا محل اتفاق بين الفقهاء ([1]).

٣- وأجمع الأطباء على خطورة تلك الدُمى الجنسية من الناحية الطبية؛ إذ أن ممارسة الجنس مع تلك الدُمى يشبه ممارسة العادة السرية، فتساعد على تحلُّل الكثير من خلايا فقرات الظهر بسبب مواصلة هذه العادة السيئة وهذا ما يجعل الشخص فيما بعد عرضه للعجز الجنسى مشيرين إلى أنها لا تعطى إشباعًا كاملًا للرغبة الجنسية كالعلاقة الشرعية بين الأزواج.

[1] - ويرى أطباء أمراض الذكورة أن هذه الدمية الجنسية تشبه ممارسة "العادة السرية"، مشيرًا إلى أنها لا تعطي إشباعًا كاملاً للرغبة الجنسية كالعلاقة الحميمة بين الزوجين التي تقوم على التفاهم والمشاعر المتبادلة فيما بينهم لذا فهي تؤدي إلى تدمير العلاقة بين الزوجين وخراب البيوت ومضاعفة أعداد حالات الطلاق كما أنها بمثابة إشاعة للفاحشة بين الناس على نحو يزيد جرائم التحرش الجنسي والاغتصاب أكثر مما هي عليه الآن كما أنها وقبل كل هذا تزيل كافة الحواجز الأخلاقية والدينية بين الشباب والرذيلة. ممارسة العادة السرية د/ محمد الرفاعي شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) ٢٠٠٧.

المطلب الثاني: أضرار الاستمناء عن طريق الدمى الجنسية النفسية.

١- يؤدي إلى إحساسِ المرء بالدناءة والشعور بالذنب، كما أن فيها منافاةً للأخلاق وجرحاً للمروءة قال الإمام القرطبي- رحمه الله-:(الاستمناءُ عارٌ بالرجل الدنيء، فكيف بالرجل الكبير)([1]).

٢- يزيد من الانفعالات والاضطرابات النفسية مثل الكآبة والغم وقلة النوم وانسداد الشهية وعدم القدرة على انجاز الواجبات اليومية، وانعدام السيطرة على النفس وفقدان زمام الاختيار.

٣- الشعور المستمر بعدم الرضا وما يتبعه من تشاؤم، وضعف الإرادة والجبن والانطوائية والعزلة، وعدم القدرة على اتخاذ القرار والشعور بصراع داخلي.

٤- الهلع والخوف الذي يسود الشخص حين ممارسته هذه العادة خشية اكتشافه، وهذا يؤدي إلى قلة الثقة بالنفس، والشعور بالاضطراب نتيجة الشعور بعدم القدرة على ترك هذه العادة.

٥- الاستمرار عليها يصل بالشخص لدرجة الإدمان حيث تجد الرجل يترك امرأته لأنه لم يُعد يستطيع الاستمناء بمجامعتها، ويكتفي بالاستمناء بيده بمساعدة الأفلام والمجلات والدمى الجنسية، وهو مرضٌ مدمّرٌ للحياة الزوجية بدأ يتسرب إلى مجتمعنا بسبب المواقع الإباحية والفضائيات وإنا لله وإنا إليه راجعون.

[1] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢ ص ١٠٦.

المطلب الثالث: أضرار الاستمناء المجتمعية عن طريق بالدمى الجنسية.

١- الدمى الجنسية سلاح خطير في نقل الأمراض التناسلية بين الشباب حيث سيتحايل عليها المجتمع لغلاء سعرها ويقوم بشرائها أصحاب المهن المخلة بالآداب وتأجيرها بدلا من الفتيات الحقيقيات، وهذه العملية تُعد بالنسبة لهم أسهل وأضمن، ولذلك ستكون وكراً لكثير من الأمراض الخطيرة التي تتناقل بين الشباب الغير قادر على الزواج الشرعي([1]).

٢- وهنا دق ناقوس الخطر فعلى الدولة محاربة الاتجار في تلك الدُمى بمنع استيرادها و مكافحة تهريبها لداخل البلاد ووضع القوانين والعقوبات الرادعة لمن يقوم بالاستيراد أو التهريب أو التجارة فيها وإن لزم الأمر معاقبة من يملكها([2]) .

٣- الهروب من المجتمع والاعتزال عنه، والابتعاد عن الهدف الأساسي من وجود الغريزة الجنسية ، وهو ما يؤدي إلى اختلال النظام الاجتماعي.

٤- أيضا البرود في العلاقات الزوجية وعدم الشعور بالإشباع والقناعة، وهو ما يوجب اجترار الأفكار والخيالات المبهمة والتفكير في غموض المستقبل.

---

[1] - الكافي ج٤ ص ٩٣ نصه (ويحرم الاستمناء باليد ؛ لأنها مباشرة تفضي إلى قطع النسل).

[2] - دمي جنسية تلهو شهوات الرجال د/ نجلاء السيد - نشر مجلة مصر ٢٤ - ٢٠١٧م.

المطلب الرابع:الوقاية من الاستمناء وأدواته المعاصرة في الشريعة الإسلامية.

فالنفس إن لم يشغلها المسلم بالحق شغلته بالباطل، فعلى المسلم الانشغال بالعبادات المتنوعة وكلما استشعر المسلم أن الله تعالى يراقبه ويراه ..كلما قويت عزيمته على ترك هذه العادة امتثالاً لأمر الله واجتناب سخطه والشعور بمراقبة الله تعالى له قال تعالى:(... وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(١) وقال تعالى (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)([2])، ومن هنا جاءت مشروعية الزواج، لأنه الوسيلة المأمونة لحفظ النوع الإنساني وبقائه وتكاثره على الوجه الصحيح، خاصة ومع الإعراض عن الزواج، قد يؤدي إلى انقطاع النسل، والانحلال الأخلاقي، وعليه فبالزواج يحصن المسلم نفسه من الوقوع في مثل هذه المحرمات لأنه يعمل على الإشباع الجنسي والنفسي، وتحصين الفروج من الوقوع في الحرام، وغض البصر عن المحرمات، فإن لم يستطع فعليه الإكثار من الصيام لأنه وقاية له من الوقوع في الحرام، لما روي عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه -أنّه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة([3]) فليتزوج، فإنّه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم

---

[1] - سورة الحديد جزء الآية رقم : (٤).

[2] - سورة غافر جزء الآية رقم : (١٩).

[3] - الباءة - فسرت الباءة بالوطء ، وفسرت بمؤن النكاح.

يستطع فعليه بالصوم، فإنّه له وجاء)(١) فهذا هو الصيام الذي يهذب النفس، ويكبح جماح الشهوة، والحديث غير مقيد بزمان أو عدد، بل المراد أن يداوم الشخص على الصيام حتى يحصل المقصود من تخفيف الشهوة ، لذا قال ابن حجر العسقلاني- رحمه الله- (فيه الحثّ على غضّ البصر، وتحصين الفرج بكل ممكن) (٢).

ولو كان الاستمناء جائزاً لأرشدنا إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- ؛ لأنه أيسر على المكلف، ولأن الإنسان يجد فيه المتعة، بخلاف الصوم ففيه المشقة ، فلما عدل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الصـــوم : دل هذا على أن الاستمناء ليس بجائز وانه حرام بإجماع الفقهاء(٣).

وبالزواج تسد أبواب الرذيلة تلقائيا، ويصبح كل إنسان أميناً على شرفه وعرضه، وهذا بدوره يؤدي إلى نظافة المجتمع وحفظه من الانحلال الأخلاقي ، قـــال الشاطبي- رحمـــه الله- في حكمـــة الـــزواج :(ومنها : التحفظ من الوقوع في المحظور من شهوته

---

١ - سبق تخريجه بالبحث ص ١٤.

٢ - فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ٩ ص١١٢.

٣ - فتح القدير ج٢ ص٢٣٠نصه(هذا ولا يحل الاستمناء بالكف)، مواهب الجليل للحطاب ج٣ ص١٦٦ (وقد أخذ المتأخرون من هذا أن الاستمناء باليد حرام)، مغني المحتاج ج٢ ص١٥٩ نصه (عن الاستمناء وهو إخراج المني بغير جماع محرما كأن أخرجه بيده) الكافي ج٤ ص ٩٣ نصه (ويحرم الاستمناء باليد ؛ لأنها مباشرة تفضي إلى قطع النسل)، كشاف القناع للبهوتي ج ٥ ص١٨٨، مجموع فتاوى الشيخ ابن العثيمين ١٩ / ١٨٩ .

الفروج ونظر العين)(١)، وقال ابن قدامه- رحمه الله-:(ومن فوائد النكاح ، التحصن من الشيطان بدفع غوائل الشهوة)(٢)، وهو المشاهد جلياً في المجتمعات الشرقية عامة ، والمجتمعات الإسلامية خاصة، وإذا كان الأمر قد تخلخل في هذا الزمان، فإنه لا يزال واضحا في البيئات الإسلامية المحافظة.

ولهذا حذر النبي-صلى الله عليه وسلم- أمته من عواقب الزنا والفساد الأخلاقي، فعن مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "لاَ تَزَالُ أمتي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَإِذَا فَشَا فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَيُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِذابٍ (٣)، ويؤكد ذلك سيدنا عبد الله بن عباس – رضي الله عنها- فيقول:قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-(إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ حَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ كِتَابَ اللهِ)(٤).

---

١ - الموافقات للشاطبي ج ٣ ص ١٣٩.

٢ - شرح مختصر خليل للخرشي ج٣ ص١٦٤-١٦٥ (وفيه فوائد أربع دفع غوائل الشهوة والتنبيه باللذة الفانية على اللذة الدائمة ؛ والمسارعة إلى تنفيذ إرادة الله تعالى ببقاء الخلق إلى يوم القيامة ولا يحصل ذلك إلا بالنكاح وإرادة رسوله لقوله " تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة "، وبقاء الذكر ورفع الدرجات بسبب دعاء الولد الصالح غوائل الشهوة والتنبيه باللذة الفانية على اللذة الدائمة).

٣ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤٤ص ٤١٢ ،وقال عنه الشيخ الألباني (حديث رواه أحمد حسن لغيره) صحيح الترغيب والترهيب ج٢ ص ٣٠٦.

٤ - أخرجه الحاكم في مستدركه ج٢ ص٤٣ ح رقم :٢٢٦١ باب:(كتاب البيوع) وقال عنه حديث صحيح الإسناد.

ولعل من أكثر ما يوقع الشباب والفتيات في براثن العادة السيئة هو إطلاق البصر، وعدم غضّــه ، سواء بالنسبة للرجال أو النساء، وحفظ الفرج له أسبابه، ومن أعظم أسبابه غض البصر، قال تعالى:(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)([1])، وقال بعدها مباشرة :(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ....)([2]) وسواء كان النظر مُباشراً، أو كان عن طريق الصور الثابتة أو المتحركة.!

وبالمقابل ، فإن المجتمعات التي تُعرض عن الزواج ، ويُروج فيها الاتصال الجنسي الخبيث، تشيع فيها الأمراض، وتتحلل فيها روابط الأسر، وتنحط فيها القيم والأخلاق.

وقال القرطبي – رحمه الله – " البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأعمر طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهة، ووجب التحذير منه، وغضّه واجب عن جميع المحرمات، وكلّ ما يخشى الفتنة من أجله" ([3]).

وأيضا من فوائد الزواج أنه يجنب الشباب الأمراض الجنسية التي يبتلى بها الإباحيون من جراء الزنا، واللواط والسحاق، كالزهري، والسيلان، والإيدز وغيرها، كما يجنبهم الأمراض النفسية من الوسواس

[1] - سورة النور الآية رقم : ٣٠.
[2] - سورة النور جزء الآية رقم : ٣١.
[3] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٢ ص ٢٢٣.

والجنون والصرع وغيرها من الأمراض التي يبتلى بها العزاب ،لذا قال بعض السلف:(وينبغي أن لا يدع الجماع، فإن البئر إذا لم تنزح ذهب ماؤها، وقال محمد بن زكريا : (من ترك الجماع مدة طويلة ، ضعفت قوى أعصابه) ، ولهذا يبقى الإنسان بالزواج على حالة الاعتدال، وفي أحسن حال، وقد لحظ ابن القيم أن الزواج يحفظ الصحة ويقوي البدن، وأن كثيراً من الناس تعتدل صحتهم بالزواج، وذكر أن " فضلاء الأطباء يرون بأن الزواج أحد أسباب حفظ الصحة([1]).

[1] - الطب النبوي لابن قيم الجوزية ص ٣٢٨.

الخـاتمـــــة

بعد هذا العرض الفقهي لموضوع:(**الدمى الجنسية وأدواتها المعاصرة في ميزان الشريعة الإسلامية)** آمل أن أكون قد أسهمت قدر استطاعتي في بيان موقف الشريعة الإسلامية من الدمى الجنسية وأدواتها حيث نشأتها ودوافع اقتنائها واستعمالها وما ينطبق عليها من أحكام في الشريعة الإسلامية تحرم اقتنائها للزينة أو الاستعمال الشخصي أو الجماعي، باعتبارها قضية من القضايا المعاصرة التي شغلت بال كثيراً من الناس في إيضاح مفهومها وبيان أحكامها وإن كان ينطبق عليها ما ينطبق علىها حرمة اقتناء الصور المجسمة، وأيضا ما ينطبق على حكم الاستمناء في الشريعة الإسلامية من الحرمة للنصوص الواردة في هذا الشأن، وفي الخاتمة أود أن أشير إلى أهم النتائج :-

- الاهتمام بالأسرة المسلمة وتماسكها وترابطها، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول إباحة الاستمناء عند الضرورة بأي وسيلة كانت باليد أو باستعمال الدمى الجنسية وغيرها، وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكل العزوف عن الزواج من كلٍ من الرجال والنساء، وتقديم كل ما يسهل الزواج للشباب، وحثهم على الاستقرار وتكوين الأسرة.
- توعية المجتمع المسلم نساءً ورجالً بمخاطر الاستمناء بمعاشرة الدمى الجنسية على المدى القريب والبعيد، إذ قد يتخذها بعض الرجال والنساء وسيلة لارتكاب الفاحشة بدعوى أنها تمارس

رغبتها المشروعة وتحولها إلي سوق للمتعة، لذا يجب منعها سداً للذرائع، ودفعاً للمفاسد حفاظاً على المجتمع من الانهيار والوقوع في براثن الجريمة والمحرمات.

- الدمى الجنسية هي نوع من الألعاب الجنسية تشبه الطرف الأخر من ناحية الحجم والشكل العام ذكراً كان أو أنثي من أجل الحصول على المتعة الجنسية، حيث كانت بداية نشأتها تصنع من القماش أو الملابس القديمة، واستغرق إنتاج دمى بديلة ومشابهه للإنسان عدة قفزات تكنولوجية ففي أواخر القرن العشرين في عام ١٩٧٠ أصبح الفاينيل والسيليكون المواد الأكثر استخداماً في تصنيع الدمى الجنسية وملحقاتها.
- في الحقيقة هناك الكثير من الأسباب والمبررات الوهمية التي دفعت الكثير من الشباب والفتيات وحتى المسنين لشراء الدمى الجنسية، والأعضاء التناسلية الصناعية، لإشباع رغبات جنسية لديهم، فمنهم من رأى أن تلك الدُمى نوعٌ من التغيير، ومنهم من ملكها باعتبارها نوعٌ من الرفاهية والكماليات.
- شرع الله الزّواج ليكون ستراً وحفظاً للإنسان من الوقوع في الذّنوب والآثام، وسبباً لإيجاد النّسل وتكثيره، فإذا وجد الإنسان في نفسه حاجةً للزّواج مع عدم المقدرة عليه فقد وجّهه الإسلام لوسائل وطرق وقائيّة ليحفظ بها نفسه ويتعفّف من الوقوع في المعاصي والآثام، ومن تلك الطّرق والوسائل، الصوم مثلا أو

الاستعفاف، ولو كان الاستمناء باليد مباحاً في الشرع لأرشد إليه النبي- صلى الله عليه وسلم-لأنه أسهل من الصوم، ولكن عدم ذكره دل على تحريمه على رأي جمهور الفقهاء.

- العادة السريَّة ممارسة جنسية فردية مُحرمة في الشريعة الإسلامية، و المقصود بها هو عَبَثُ الإنسان البالغ ـــ ذكراً كان أو أنثى ـــ بأعضائه التناسلية أو المناطق الحساسة في الجسم عبثاً منتظماً ومستمراً بُغية استجلاب الشهوة وتهييجها طلباً للاستمتاع و الوصول للذة الجنسية، وتُعرف هذه الممارسة بأسماء متعددة وإنما سُميت بالعادة السرية لأنها تُمارس بشكل متكرر فتصبح عادة يصعب الإقلاع عنها، وبالسرية لأنها تُمارس في السر والخفاء.

- مما يؤسف له شيوع وانتشار هذه الممارسة السيئة والضارة وانتشارها بين الشباب والفتيات بشكل واسع لسهولتها وإمكانية ممارستها بصورة فردية، وفي مختلف الأوقات والأماكن، منها ضعف الوازع الديني، والجهل بمضارها ومخاطرها، ونقص الثقافة الجنسية السليمة المبنية على الأخلاق والآداب الإسلامية، وتأخر سن الزواج لدى الشباب والفتيات لأسباب مختلفة.

- العادة السرية محرمة شرعاً، ويمكن معرفة ذلك من قول الله عَزَّ و جَلَّ: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ.(١)

- وعليه (فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح) فمهما كانت المنفعة والمصلحة من بيع وشراء واستيراد هذه الدمى الجنسية وملحقاتها إلا أنها منفعة ومصلحة وقتية، وستجر من ورائها مفاسد لا قِبل لنا بها، كيف وأنه سيشجع على تفكك الأسر، وزيادة نسب الطلاق، وارتفاع معدل العنوسة بدلاً من حلها.

***التوصيات :**

- عمل المزيد من الدراسات والبحوث حول حكم اقتناء الدمى الجنسية وملحقاتها المعاصرة، ومنع استيرادها ودخولها البلاد الإسلامية والعربية درءاً للمفاسد.

- العمل الجاد على علاج المشاكل الاقتصادية ورفع مستوي الدخل لدي الفرد وتحقيق الأمان والاستقرار لكلٍ من الرجال والنساء بعيداً عن السُبل التي من شأنها إهدار كرامه الفرد.

- إيجاد الحلول الفعلية لمشاكل العزوف عن الزواج من كلٍ من الرجال والنساء وتقديم كل ما يسهل الزواج للشباب والفتيات، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الزواج وأهدافه السامية، وذلك من خلال إقامة الدورات التأهيلية والتدريبية للشباب والفتيات.

---

١ - سورة المؤمنون الآيات رقم:٥-٦.

- إعادة النظر في الفتاوى التي تبيح الاستمناء عند الضرورة والأخذ بعين الاعتبار في هذه القضية، وتوعية المجتمع نساءً ورجالاً بمخاطر وأضرار الاستمناء سواءً باليد أو عن طريق مغاشرة الدمى الجنسية وملحقاتها على المدى القريب والبعيد، وكيف أنه سيجلب للإنسان الكثير من الأمراض النفسية والصحية والاجتماعية وغيرها.

تم بحمد الله؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

أولاً: القرآن الكريم:

ثانيًا: كتب التفسير وعلوم القرآن:

١ أحكام القرآن الكريم للإمام أبي بكر أحمد الرازي الشهير بالجصاص ط: سنة ١٩٩٣م، نشر دار الفكر بيروت.

٢ أحكام القرآن الكريم للإمام أبي بكر محمد الأندلسي (بابن العربي) ط: ١٤١٥هـ نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٣ تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير ط: ١٤٠١هـ نشر دار الفكر بيروت.

٤ الجامع لأحكام القرآن للإمام شمس الدين أبي عبد الله الأنصاري القرطبي ١٣٨٧هـ نشر دار الشعب – القاهرة.

ثالثًا: كتب الحديث وشروحه.

٥ سنن ابن ماجه للإمام محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ، نشر دار الفكر – بيروت.

٦ سنن الترمذي للإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي،نشر إحياء التراث العربي بيروت.

٧ سنن البيهقي الكبرى للإمام أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، ط:

١٤١٤ نشر دار ابن باز مكة المكرمة.

٨ شرح النووي على صحيح مسلم للإمام أبو زكريا يحيى النووي ، ط: ١٣٩٢هـ، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت.

٩ صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ط: ١٤٠٧هـ نشر دار بن كثير، اليمامة – بيروت.

١٠ صحيح مسلم للإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت.

رابعًا: كتب أصول الفقه وقواعده.

١١ الأشباه والنظائر للإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي ط:سنة ١٩٩١م نشر الكتب العلمية بيروت.

١٢

١٣ الأشباه والنظائر للإمام عبد الرحمن بن محمد السيوطي، ط: أولى سنة ١٩٨٣م، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

المستصفى في علم الأصول للإمام أبي حامد بن محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥هـ، ط: أولى سنة ١٤١٣هـ - سنة ١٩٩٣م، نشر دار الكتب العلمية – بيروت.

خامسًا: كتب الفقه:(أ) كتب الفقه الحنفي:

١٤ البحر الرائق شرح كنز الدقائق للعلاَّمة زين الدين بن نجيم الحنفي ، ط: ثانية، نشر دار الكتاب الإسلامي – بيروت

١٥ بدائع الصنائع للإمام علاء الدين بن مسعود الكاساني ط: ١٤٠٦هـ نشر الكتب العلمية بيروت.

١٦ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للعلاَّمة فخر الدين عثمان الزيلعي،ط: ١٠٠٩هـ، نشر دار الكتاب الإسلامي بيروت.

١٧ درر الحكام شرح مجلة الأحكام للشيخ علي حيدر، ط: ١٤١١هـ ، نشر دار الجيل – بيروت.

١٨ شرح فتح القدير للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام ا، نشر دار الفكر – بيروت.

١٩ المبسوط للإمام شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، ط ١٤١٤هـ، نشر دار المعرفة – بيروت.

(ب) كتب الفقه المالكي:

٢٠ بلغة السالك لأقرب المسالك للشيخ أحمد محمد الصاوي نشر دار المعارف – القاهرة

٢١ تبصره الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام للقاضي فرحون ، ط: ١٤٠٦هـ، نشر الكليات الأزهرية – القاهرة.

٢٢ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للإمام شمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي ، نشر دار المعرفة – بيروت.

٢٣ الذخيرة لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، ط: أولى: سنة ١٤٢٢هـ – سنة ٢٠٠١م، نشر دار الكتب العلمية – بيروت

٢٤ شرح حدود ابن عرفة للإمام محمد بن قاسم الرصاع، ط: ١٣٥٠هـ، نشر المكتبة العلمية بتونس.

٢٥ المدونة الكبرى للإمام أبي عبد الله بن مالك بن أنس الأصبحي ،ط: ١٤١٥هـ ، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٢٦ مواهب الجليل شرح مختصر خليل للإمام أبي عبد الله المعروف
٢٧ (بالحطاب) ـ، ط: ١٤١٢هـ ، نشر دار الفكر.

٢٨ منح الجليل شرح مختصر خليل للإمام محمد بن أحمد بن محمد (عليش) ط:سنة ١٩٨٩م، نشر دار الفكر – بيروت.

(ج) كتب الفقه الشافعي:

٢٩ أسني المطالب شرح روض الطالب للقاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري، نشر دار الكتاب الإسلامي – بيروت.

٣٠ الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ط: سنة ١٤١٠هـ ، نشر دار الفكر – بيروت.

٣١ مغني المحتاج لشمس الدين الخطيب الشربيني ،ط: ١٤١٥هـ ، دار
٣٢ الكتب العلمية بيروت.

المجموع شرح المهذب للإمام يحيى بن شرف النووي – نشر مكتبة الإرشاد – السعودية –ب طبع.

٣٣ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين الرملي ، ط: ١٤٠٤هـ ، نشر دار الفكر، بيروت.

مسلسل (د) كتب الفقه الحنبلي:

٣٤ إعلام الموقعين للإمام محمد بن أبي بكر الشهير "ابن قيم الجوزية" ،
٣٥ ط: ١٤١١هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦ شرح منتهى الإرادات للإمام منصور بن يونس البهوتي، ط: أولى سنة ١٩٩٣م، نشر عالم الكتب – بيروت.

٣٧ الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨هـ، ط: أولى سنة ١٤٠٨هـ – سنة ١٩٨٧م، نشر دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٨ الفروع للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، ط: رابعة سنة ١٩٨٥م، نشر عالم الكتب – بيروت

٣٩ كشاف القناع عن متن الإقناع للشيخ منصور البهوتي ،ط ١٤٠٣هـ ، نشر دار الفكر بيروت.

٤٠ المغني لشيخ الإسلام أبي محمد بن قدامه المقدسي ط: ١٤٠٥هـ – نشر دار إحياء التراث–بيروت.

(هـ) كتب الفقه الظاهري:

٤١ المحلى بالآثار للإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت.

سادسًا: كتب اللغة والتراجم:

٤٢ القاموس المحيط للعلاَّمة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، ط: سنة ١٣٧١هـ – سنة ١٩٥٢م، نشر. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه – مصر.

٤٣ لسان العرب للعلاَّمة أبي الفضل جمال الدين مكرم بن منظور الإفريقي ، تشر دار صادر، بيروت.

٤٤ مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ، ط: ١٤١٥هـ –نشر مكتبة لبنان – بيروت.

٤٥– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للعلاَّمة أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، نشر المكتبة العلمية – بيروت.

سابعًا: المصادر العامة والمجلات والأبحاث والمقالات المنشورة علي شبكة المعلومات الدولية .

فهرس المصادر والمراجع

٤٦– دمي جنسية تلهو شهوات الرجال د/ نجلاء السيد – نشر مجلة مصر ٢٤ – ٢٠١٧م.

٤٧ – الدمى الجنسية هل هي بداية النهاية لحياة جنسية طبيعية؟http://widemith.com/cpsx مقال علي شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت).

٤٨ – مفهوم – ما هي الدمية الجنسية— موقع مفهوم، مقال علي شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت).

٤٩ – ممارسة الجنس مع تكنولوجيا المطاط للشيخ يوسف القرضاوي، موقع سوريا بلدي مقال على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت).

٥٠–الاستمناء في الفقه الإسلامي د. مسلم محمد اليوسف ، منتدى الرقية الشرعية، مقال على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

٥١– الاستمناء أو العادة السرية في الشرع والطب، مقال علي شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

٥٢– الألعاب الجنسية حلال أم حرام؟ باميلا كسرواني موقع رصيف ٢٢ مقال على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) ٢٠١٦.

٥٣- ممارسة العادة السرية د/ محمد الرفاعي- مقال علي شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) ٢٠٠٧.

٥٤ - يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة د/ حسام الدين عفانه، نشر جامعة القدس ١٤٣٦.

(الدمى الجنسية وأدواتها المعاصرة في ميزان الشريعة الإسلامية)

الخلاصة

١- الممارسة مع الدمى الجنسية بدعة جديدة، ابتدعها بعض ضُعاف النفوس، الذين يريدون أن يتحللوا من كل مسئوليات الأسرة، ومقتضيات الحياة الزوجية، فالزواج عندهم ليس إلا قضاء الحاجة الجنسية، لذلك وجُد من يؤيد هذه الفكرة بقوة، ومن يَرفُضها بقوة، لكنهم لم ينظروا إلى سلبياتها وآثارها الصحية والنفسية والاجتماعية المدمرة للشباب والفتيات.

٢- حرص الإسلام على حماية عقيدة التوحيد، وكل ما له مساس يضر بعقيدة التوحيد تُسد الأبواب المفضية إليه، ومع ذلك شدّد الإسلام في الطرق التي تؤدي إلى عبادة الأصنام، وسد كل هذه الطرق، ومن ذلك صناعة التماثيل للعبادة والتجارة فيها، وحرم التصوير تحريمًا قاطعاً، وبيّن عاقبة المصورين، وأنهم أشد الناس عذابًا، ويدخل في ذلك التحريم اقتناء الدمى الجنسية وملحقاتها سواءً كان اقتناءها بالمنزل للزينة أو للاستعمال الجنسي.

٣- توعية الشباب والفتيات بمخاطر وأضرار العادة السرية على المدى القريب والبعيد، وعليه فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح فمهما كانت المنفعة والمصلحة من بيع وشراء واستيراد هذه الدمى الجنسية

وملحقاتها إلا أنها منفعة ومصلحة وقتية، وستجر من ورائها مفاسد لا قِبل لنا بها، كيف وأنه سيشجع على تفكك الأسر، وزيادة نسبة الطلاق بين الأزواج، وارتفاع معدل العنوسة بدلاً من حلها.

Sexual Dolls and their contemporary accessories in the balance

of Islamic Law

Conclusion

1-The practice with the sexual dolls is a new heresy, invented by some weak souls, you know for themselves, all of them are doing their duty, everything related to the family, and the requirements of married life, marriage with them and their devastating health, psychological and social consequences of youth and girls.

2- Islam is keen to protect the doctrine of monotheism, and all that harms the doctrine of Tawhid blocking the doors leading to it. However, Islam stressed the ways that lead to the worship of idols and blocked all these ways, including the manufacture of statues of worship and trade therein, categorically forbidden, and the result of photographers, and they are the most severe punishment, The prohibition of photography is including the prohibition of the acquisition of sexual dolls and accessories, whether the acquisition of the house

for decoration or sexual us.

3- To educate the youth and girls about the dangers and harms of the secret habit in the short and long term. Therefore, avoiding harms is based on bringing interests. Whatever the benefit and interest of selling, buying and importing these dolls and their accessories, it is a benefit and a temporary benefit. Disintegration of families, Increased divorce rate among couple and high rate of spinsterhood rather than resolved.

(مصطلحات البحث مترجمة)

اسم المصطلح	الترجمة
الاستمناء	Masturbation
الدمى الجنسية	Sex dolls
القضيب والمهبل الصناعي	Penis and vagina Industrial
الشريعة الإسلامية	Islamic Law